فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 17 رجب 1447هـ 6 يناير/ كانون الثاني 2026 Tuesday 6 January | العدد 6264 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

آلية تشغيل معبر رفح... التفاف على اتفاق 2005 وإعادة إنتاج للاحتلال

غزة/ محمد أبو شحمة:
تحوّل معبر رفح، الذي يُفترض أن يكون شريان الحياة الوحيد لسكان قطاع غزة، إلى مصيدة مفتوحة للمواطنين، في ظل الحديث عن الآلية الجديدة التي يطرحها الاحتلال الإسرائيلي لإعادة تشغيله.
ويُنظر إلى الآلية المتداولة على أنها تدخل مباشر من قبل الاحتلال في عمل معبر رفح، وتحكم بمن يغادر القطاع ويعود إليه، في 7

كرافانات غزة... مأوى مؤقت وكرامة مؤجلة

غزة/ محمد حجازي
في وقتٍ تراوح فيه الحلول الإنسانية مكانها تحت وطأة الحصار الإسرائيلي المشدد، يواجه النازحون في قطاع غزة حقيقة واحدة قاسية: الخيمة لم تعد صالحة للحياة. ومع استمرار الاحتلال في عرقلة إدخال الوحدات السكنية الجاهزة عبر المعابر، تتعالى صرخات آلاف العائلات التي فقدت منازلها، وتعيش اليوم في ظروف تفتقر إلى أبسط مقومات السكن اللائق، وسط تساؤلات مريرة عن جدوى المبادرات المحدودة أمام حجم الاحتياج الكارثي. 4

شهيدان و4 إصابات بقصف إسرائيلي على خيمة نازحين شمال مواصي خان يونس

خان يونس/ فلسطين:
استشهد مواطنان فلسطينيان وأصيب أربعة آخرون، بينهم أطفال، مساء أمس، جراء قصف إسرائيلي استهدف منطقة مواصي القرارة شمال غربي مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية بأن طائرة مسيّرة تابعة للاحتلال الإسرائيلي أطلقت صاروخًا واحدًا على الأقل باتجاه المنطقة، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، جرى نقلهم بواسطة سيارات الإسعاف إلى المستشفيات.

وذكر شهود عيان أن طائرات الاحتلال المسيّرة قصفت بصاروخين خيمة تؤوي نازحين في محيط مسجد الهداية بمنطقة مواصي القرارة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين المتواجدين في المكان.

وأكدت مصادر طبية وصول شهيدين وعدد من المصابين إلى مجمع ناصر الطبي نتيجة القصف، فيما أوضحت وحدة الإسعاف والطوارئ أن حصيلة الاستهداف بلغت شهيدين وأربعة مصابين. 2

أطباء يعالجون جرحى وصلو إلى مستشفى ناصر أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

الاحتلال يواصل خروقاته في القطاع لاستفزاز المقاومة

أبو زيد لـ"فلسطين": مستقبل غزة سيظل هشا دون شراكة وطنية تصد الإملاءات الخارجية

غزة- عمان/ علي البطة:
يواصل الاحتلال الإسرائيلي خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ويوسع ما يسمى بالمنطقة الصفراء، في خطوة تعكس رغبته في إعادة هندسة الواقع الميداني وتحقيق السيطرة تدريجيا على الأرض. هذه التحركات تعكس استراتيجية إسرائيلية لإعادة 3

خروقات مستمرة.. الخط الأصفر في غزة يتمدد على أجساد المدنيين

غزة/ نبيل سنونو:
"كنت أطعم طفليّ عندما اقتحمت طائرة كواد كابتر الغرفة وأطلقت النار علينا..."، بهذا تبدأ الغزية الجريحة آيات أبو حلوب، شهادتها عن جريمة الاحتلال بحق أسرتها قرب ما يسمى الخط الأصفر في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. 3

قبور بلا شواهد.. عائلات غزة تبحث عن حق الدفن تحت الركام

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، لا يقف أيمن سالم أمام أنقاض بيت فقط، بل أمام ذاكرة كاملة مُسحت من الوجود. هنا كان حيٌّ يعجّ بالحياة، واليوم صار كومة ركام تخفي تحتها أكثر من 4

كفن أبيض أمام مقر الصليب الأحمر يفضح الموت البطيء للأسرى

غزة/ جمال غيث
افترش الأسير المحرر نبيل الجبري الأرض أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة، مرتديًا كفنًا أبيض، في رسالة احتجاج صامتة لكنها شديدة الوضوح، أراد من خلالها دق ناقوس الخطر حيال ما يتعرض له الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ولم يكن المشهد عابرًا، بل حمل دلالات عميقة عن واقع الأسرى الذين يواجهون، بحسب شهادات ومؤسسات حقوقية، موتًا بطيئًا نتيجة سياسات القمع والإهمال الطبي.

وإلى جانب الكفن، وضع الجبري سيفًا وعصًا، في إشارة رمزية إلى أن الحرية لا تُمنح مجانًا، وأن كرامة الأسرى تستوجب موقفًا حازمًا من العالم الحر. 7

الاحتلال يستولي على 47 دونمًا من أراضي جنين ونابلس ويعتقل ثلاثة شبان من مخيم شعفاط

رام الله/ فلسطين:
قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استولت، اليوم، على 47 دونمًا من أراضي بلدات الفندقومية وسيلة الظهر في محافظة جنين، وبرقة في محافظة نابلس، في إطار توسيع أمر عسكري سبق أن أصدرته الشهر الماضي.

وأوضحت الهيئة، في بيان صحفي، أن الأمر العسكري رقم (ت/175/25) يقضي بنزع ملكية ما مجموعه 503 دونمات من أراضي البلدات الثلاث، بهدف شق طريق أمني يربط بين مستعمرتي حومش وصانور، اللتين أُخليتا عام 2005 ضمن خطة فك الارتباط عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية. وبيّنت أن الاستيلاء الجديد يهدف إلى إضافة مقاطع جديدة للطريق المزمع شقه غرب بلدتي الفندقومية وسيلة الظهر، وشمال بلدة برقة، ضمن مخطط 2

"فلسطين" تحقق في لغز ودائع مفقودة

خزائن لم تقصف وودائع اختفت.. كيف فقدت أمانات ببنك فلسطين "مكتب السرايا" بغزة؟

جزء من الصناديق نهبت وأخرى بقيت سليمة وسلمت لأصحابها

تحقيق/ يحيى اليعقوبي:
بين تأخير في الرد وطلب تحديث بيانات وأوراق، أو الادعاء بأن الصناديق غير جاهزة للتسليم، جاء رد بنك فلسطين على شكاوى سيدات أودعن ودائع ثمينة وأوراق مهمة في صندوق الأمانات مكتب السرايا أو ما يعرف شعبيا "فرع الجلاء"، بأن "الصناديق مفقودة"، لتعيش النساء حالة من الصدمة، إذ كان بمثابة الأمان الوحيد" لهن.

وفي حالات موثقة لصحيفة "فلسطين" أبلغ البنك عبر بريد إلكتروني أو بمقابلات وجاهية عن طريق وكيل أربع حالات بفقدان الصناديق، وبلغ عدد من أبلغه البنك بفقدان صناديقهم حتى اللحظة سبعة أشخاص بينهم خمس سيدات معظمهن نزحن إلى مصر مع بداية الحرب. 5

مواطنون يشاركون في وقفة تضامنًا مع الأسرى (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

الظهر 11:47 | العصر 2:35 | المغرب 4:56 | العشاء 6:17 | فجر غد 5:08 | الشروق 6:41
القدس 16:12 | رام الله 17:9 | يافا 20:16 | غزة 21:16 | الناصرة 18:14
دولار أمريكي= 3.23 شيقل | دينار أردني= 4.56 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 17 رجب 1447هـ 6 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 6 January 2026
WWW.FELESTEEN.PS

الاحتلال يستولي على 47 دونمًا من أراضي جنين ونابلس ويعتقل ثلاثة شبان من مخيم شعفاط

رام الله/ فلسطين:
قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استولت، اليوم، على 47 دونمًا من أراضي بلدات الفندقومية وسيلة الظهر في محافظة جنين، وبرقة في محافظة نابلس، في إطار توسيع أمر عسكري سبق أن أصدرته الشهر الماضي.
وأوضحت الهيئة، في بيان صحفي، أن الأمر العسكري رقم (ت/175/25) يقضي بنزع ملكية ما مجموعه 503 دونمات من أراضي البلدات الثلاث، بهدف شق طريق أمني يربط بين مستعمرتي حومش وصانور، اللتين أُخليتا عام 2005 ضمن خطة فك الارتباط عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية. وبيّنت أن الاستيلاء الجديد يهدف إلى إضافة مقاطع جديدة للطريق المزمع شقه غرب بلدتي الفندقومية وسيلة الظهر، وشمال بلدة برقة، ضمن مخطط توسعي يخدم الأغراض الاستعمارية والأمنية للاحتلال.
وأشارت الهيئة إلى أن سلطات الاحتلال تكثف في الآونة الأخيرة أوامر وضع اليد في مناطق شمال الضفة الغربية، لا سيما محافظتي طوباس وجنين، حيث أصدرت 23 أمرًا عسكريًا لإقامة بنى تحتية أمنية وعسكرية تمهّد لعودة الاستيطان الاستعماري، ما يهدد بتقطيع الجغرافيا الفلسطينية والعبث بها.
ووفق تحديثات الهيئة، أصدرت سلطات الاحتلال خلال عام 2025 ما مجموعه 94 أمرًا لوضع اليد لأغراض عسكرية، منها 24 أمرًا لإقامة مناطق عازلة حول المستعمرات، و52 أمرًا لشق طرق أمنية لصالح المستعمرين، أبرزها شارع بطول 22 كيلومترًا في الأغوار الشمالية، إضافة إلى 5 أوامر لإقامة أسيجة شائكة وجدران، و9 أوامر أخرى لإقامة أو توسيع مواقع عسكرية.
وفي سياق متصل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، ثلاثة شبان من داخل محل تجاري في مخيم شعفاط شمال القدس المحتلة. وأفادت مصادر محلية بأن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت المخيم، وداهمت محلًا تجاريًا، واعتدت على الشبان المتواجدين داخله قبل اعتقالهم، كما نفذت عمليات تفتيش لعدد من المنازل.
وأشارت المصادر إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز خلال الاقتحام.

شعبان: 23,827 اعتداءً نفذها جيش الاحتلال والمستوطنون في 2025

رام الله/ فلسطين:
قال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الوزير مؤيد شعبان إن قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين نفذوا خلال العام المنصرم 23,827 اعتداءً بحق المواطنين وممتلكاتهم في مختلف المحافظات بالضفة الغربية، ما يعكس ارتفاعا قياسيا في عدد الاعتداءات المسجلة في عام واحد.
وذكر شعبان، خلال مؤتمر صحفي عُقد بمقر الهيئة في رام الله أمس، لاستعراض أبرز انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه خلال عام 2025، أن جيش الاحتلال ارتكب 18384 اعتداءً، فيما ارتكب المستوطنون 4723، ونفذت الجهتان معا 720 اعتداء
وتوزعت هذه الاعتداءات بين 1382 اعتداء على قطاع الأراضي والمزروعات، و16664 على الأفراد، و5398 على الممتلكات.
وقال شعبان إن عام 2025 كان عاما مثقلا بالدم والخرائط والقرارات، فلم تكتفِ سلطات الاحتلال بتوسيع المستوطنات، بل سعتْ إلى توسيع معنى السيطرة ذاته، فلم تعد الهيمنة مقتصرة على الأرض بوصفها مساحة، بل امتدت إلى إعادة تعريف الجغرافيا والرمز والوجود الفلسطيني برمّتها.
وأضاف أن سلطات الاحتلال باتت تفرض سيطرتها الفعلية على نحو 41% من مجمل مساحة الضفة، وتُحكم قبضتها على ما يقارب 70% من المناطق المصنّفة (ج)، وتستأثر بما يزيد على 90% من مساحة الأغوار عبر منظومة متكاملة من الأوامر

الاحتلال يؤجل محاكمة الشيخ عكرمة صبري

القدس المحتلة/ فلسطين:
أجلت محكمة الاحتلال الإسرائيلي، يوم الاثنين، محاكمة رئيس الهيئة الإسلامية العليا وإمام وخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري.
وذكر مركز معلومات وادي حلوة أن محكمة الاحتلال أجلت محاكمة الشيخ صبري حتى تاريخ 17/2/2026، للنظر في ملف محاكمته على خلفية لائحة اتهام تزعم "التحريض على الإرهاب".
وكانت جلسة سابقة عُقدت في محكمة الصلح للشيخ صبري بتاريخ 18/11/2025.
وتعود لائحة الاتهام إلى عام 2022، على خلفية كلمات تعزية ألقاها في بيتي عزاء الشهيد عدي التميمي في القدس، والشهيد رائد خازم في جنين، إضافة إلى نعيه الشيخ إسماعيل هنية خلال خطبة ألقاها في المسجد الأقصى عام 2024.

شهيدان و4 إصابات بقصف إسرائيلي على خيمة نازحين شمال مواصي خان يونس

خان يونس/ فلسطين:
استشهد مواطنان فلسطينيان وأصيب أربعة آخرون، بينهم أطفال، مساء أمس، جراء قصف إسرائيلي استهدف منطقة مواصي القرارة شمال غربي مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة.
وأفادت مصادر محلية بأن طائرة مسيّرة تابعة للاحتلال الإسرائيلي أطلقت صاروخًا واحدًا على الأقل باتجاه المنطقة، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، جرى نقلهم بواسطة سيارات الإسعاف إلى المستشفيات.
وذكر شهود عيان أن طائرات الاحتلال المسيّرة قصفت بصاروخين خيمة تؤوي نازحين في محيط مسجد الهداية بمنطقة مواصي القرارة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين المتواجدين في المكان.
وأكدت مصادر طبية وصول شهيدين وعدد من المصابين إلى مجمع ناصر الطبي نتيجة القصف، فيما أوضحت وحدة الإسعاف والطوارئ أن حصيلة الاستهداف بلغت شهيدين وأربعة مصابين.
وفي سياق متصل، أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال نسفت، باستخدام المتفجرات، عددًا من المباني السكنية في مناطق شرقي مدينة خان يونس، التي تفرض سيطرتها عليها.
وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب خروقات وانتهاكات لاتفاق وقف إطلاق النار والتهدئة في قطاع غزة، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2025، وسط تصاعد الاعتداءات بحق المدنيين ومناطق النزوح.

في ذكرى اغتيال "عياش".. "حماس": الاغتيالات فشلت بوقف مسيرة نضال الشعب

رام الله/ فلسطين:
وافقت أمس، الذكرى الثلاثين لاستشهاد القيادي الفلسطيني يحيى عياش، المهندس الأول للعمليات الاستشهادية في كتائب "القسام"، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).
وفي هذه الذكرى، قال الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم"، إن الفعل الجهادي للمهندس يحيى عياش وتعاظم المقاومة بعد استشهاده، يمثل دليلا دامغا على فشل سياسة الاغتيال في وقف مسيرة نضال الشعب الفلسطيني.
وأشار قاسم، إلى عجز الاحتلال بكل أدواته عن منع المقاومة من التقدم والتطور.
وأضاف "قاسم" في تصريح له، أن بصمات الشهيد القائد المهندس يحيى عياش لا تزال حاضرة بعد ثلاثين عاما على رحيله، مؤكدا أن دوره الفريد في الصراع مع الاحتلال أسهم في إدخال معادلات جديدة أربكت حسابات العدو وأجبرته على دفع ثمن باهظ مقابل جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.
وأوضح أن يوم استشهاد المهندس يحيى عياش شكّل لوحة وحدة وطنية، إذ خرج الشعب الفلسطيني بكافة مكوناته وفصائله وشرائحه لتوديع أحد كبار قادة الثورة الفلسطينية المعاصرة، مؤكدا أن ذكراه ما زالت حاضرة في تفاصيل الصراع المستمر مع المحتل.

مولد ونشأة العياش

ولد يحيى عبد اللطيف ساطي عياش يوم 6 مارس/ آذار 1966 ببلدة رافات غرب مدينة سلفيت بشمال الضفة الغربية، لأسرة متدينة بسيطة لها باع في الساحة الجهادية.
عمل والده عبد اللطيف ساطي محمود عياش في الزراعة والنقش على الحجر. وتطوع للخدمة جنديا في سلاح المشاة في الجيش الأردني بين عامي 1955 و1963، إذ ترك الجيش حينها وعاد إلى مهنة الزراعة ونقش الحجر في قريته، وتزوج بإحدى قريباته وتدعى عائشة عياش. ورزقا بثلاثة أبناء وهم يحيى ومرعي ويونس.
نشأ الابن البكر يحيى في قريته وعاش في وسط متدين، فبدأ الصلاة في المسجد منذ الرابعة من عمره، وعُرف بهدوئه واتزانه وتميزه منذ صغره مقارنة بأقرانه، كما كان ابنا بارا بأهله. مارس في شبابه هواية فك وتركيب الأجهزة الكهربائية، إذ كان سكان القرية يرسلون إليه أجهزتهم المعطلة ليصلحها.
تزوج المهندس ابنة خالته، هيام عياش، بتاريخ 9 سبتمبر/أيلول 1991م، ورزق بعدها بعامين في 1993م بابنه البكر براء، ولاحقا بابنه عبد اللطيف (الذي سمي فيما بعد بيحيى ليُذكر بأبيه).
عرف بالتزامه وتدينه وعمق التفكير، كما أنه كان كتوما، وقد وصفه أحد مسؤولي جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "الشاباك" بأنه "ذكي ومتملص بارع يحرص على استبدال مخبئه بوتيرة عالية"، وقال إنه "كالسحر أو الكابوس كلما اقتربنا منه تنشق الأرض وتبتلعه".

الدراسة والتكوين العلمي

التحق عياش بمدرسة رفات الابتدائية وهو في سن السادسة، وأكمل تعليمه الإعدادي في مدرسة الزاوية، ثم انتقل إلى مدرسة بديا الثانوية في قرية بديا، ومنها حصل على شهادته الثانوية بمعدل 92.8% في القسم العلمي، ووفقا لشهادة أبيه فقد كان الأول على صفه في كافة مراحله المدرسية.
حفظ القرآن الكريم وأصبح مجازا بحفظه من وزارة الأوقاف الفلسطينية ودرس العلوم الشرعية.
سعى للسفر إلى الأردن لإكمال دراسته الجامعية، ويقال إنه منع من السفر لأسباب أمنية، فيما تشير بعض الروايات إلى أنه آثر العودة بسبب عدم قدرته على توفير المصاريف، والتحق بجامعة بيرزيت، وتخرج فيها مهندسا كهربائيا في مارس/آذار عام 1993 بعد 8 سنوات من الإضرابات والإغلاقات المستمرة.

التجربة السياسية والعملية

انضم عياش إلى لكتلة الإسلامية التي تمثل الإطار الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في جامعة بيرزيت في أكتوبر/تشرين الأول عام 1984.
وفي عام 1986-1985 أصبح عضوا في إحدى مجموعات الإخوان المسلمين في مدينة رام الله.
ثم برز قياديا بين الفصائل الفلسطينية في رافات خلال فترة الانتفاضة الأولى وتحديدا من 1988 إلى 1992.
كما انضم يحيى عياش إلى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس خلال سنوات الانتفاضة الأولى، وبدأ تصنيع المواد المتفجرة بالاعتماد على المواد الكيماوية الأولية التي تتوفر بكثرة في الصيدليات ومحلات بيع الأدوية والمستحضرات الطبية، والمواد الأولية المتاحة كالفحم والأسمدة الزراعية.
وبدأت قوات الاحتلال بمطاردته وتتبع أثره بعد أن فجر سيارة مفخخة في "رامات أفعال" بتل أبيب.
أصبح يحيى عياش أكثر المطلوبين لدى أجهزة الاحتلال الإسرائيلي، ونجح في التخفي عن الأعين التي تترصده، وفي عام 1993 انتقل إلى قطاع غزة بغرض الاختباء وكذا تدريب أعضاء كتائب القسام على صناعة المتفجرات.

عمليات حملت بصمته

بدأ عياش مقاومته الأولى بالحجر في ظل الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، وانطلق بعدها للمقاومة الممنهجة بعد أن قدم للقسام تجربته الأولى في صناعة المتفجرات والتي باءت بالفشل، ليلحقها بتجربة ثانية حققت نجاحا كبيرا.
كانت أولى عملياته في نيسان/أبريل 1993 حين فجَّر الشهيد ساهر تمّام سيارته المفخخة داخل مقهى يرتاده الجنود الإسرائيليون في مستوطنة "ميحولا" القريبة من مدينة بيسان فقتل 2 منهم وأصيب 8 بجراح.
وبتاريخ 6 أبريل/نيسان 1994 خطط عياش لعملية بسيارة مفخخة في محطة الحافلات المركزية بمدينة "العفولة" داخل الخط الأخضر، نفذها الفلسطيني رائد زكارنة، ردا على مجزرة المسجد الإبراهيمي، وأدت إلى مقتل 8 إسرائيليين.
أتبعها يوم 13 أبريل/نيسان 1994 بعملية نفذها عمار عمارنة بتفجير حقيبة في موقف للحافلات أدت إلى مقتل 7 إسرائيليين وجرح العشرات، ونفذ صالح نزال عملية تفجير في شارع "ديزنغوف" في تل أبيب وقتلت 22 إسرائيليا.
وفي يوليو/تمّوز 1993 زعزع عيّاش ورفاقه أمن المحتل الإسرائيلي في عملية أطلق عليها اسم "عملية التلة الفرنسية"، كانت تهدف لاختطاف حافلة صهيونية وأخذ ركابها رهائن لعقد صفقة تبادل، وعلى الرغم من أن العملية لم تنجح، إلا أنها شكلت نقطة محورية في تاريخ الأمن الإسرائيلي في مواجهة عمليات كتائب القسام.
كما فجر الشرطي الفلسطيني وأحد منتسبي كتائب عز الدين القسام أسامة راضي نفسه في 25 ديسمبر/ كانون الأول 1994 قرب حافلة تقل جنودا في سلاح الجو الإسرائيلي في القدس، مما أسفر عن جرح 13 منهم.
وفي 22 يناير/كانون الثاني 1995 فجر فلسطينيان نفسيهما في محطة للعسكريين بمنطقة بيت ليد قرب نتانيا؛ مما أدى إلى مقتل 23 جنديا إسرائيليا، وجرح أربعين آخرين. ونفذ يوم 9 من أبريل/نيسان 1995 هجومٌ أدى إلى مقتل 7 إسرائيليين ردّا على تفجير الاستخبارات الإسرائيلية منزلا في حي الشيخ رضوان في غزة.
وفي يوم 24 يوليو/تموز 1995 فجر أحد تلاميذ عياش نفسه داخل حافلة ركاب إسرائيلية في "رامات غان" بالقرب من تل أبيب، مما أسفر عن قتل 6 وجرح 33 آخرين.
تبعتها عملية يوم 21 أغسطس/آب 1995 استهدفت حافلة للركاب في حي "رامات أشكول" في مدينة القدس المحتلة؛ مما أسفر عن مقتل 5 وإصابة أكثر من 100 آخرين.

المطاردة

وبسبب العمليات التي لم تستطع إسرائيل إيقافها أصبح عياش المطلوب رقم 1 لديها، وكانت عملية مطاردته مُرهقة لجهاز الشاباك، فقد أخذت عملياته تتعاقب وخلّف ذلك خوفا من ارتياد الحافلات والمقاهي، خاصة حين كشف عن خروجه من قرية رافات إلى غزة متنكرا بزي مستوطن إسرائيلي، وأشرف على إحدى العمليات متنكرا بزي حاخام يهودي، وقيل إنه تنكر طيلة إقامته في غزة بهيئة امرأة.
وقد فشلت 3 محاولات وشيكة لاغتياله على مدار 5 سنوات من المطاردة. وقال عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين: "أخشى أن يكون عياش جالسا بيننا في الكنيست".
وصرح رئيس المخابرات الإسرائيلي الأسبق يعقوب بيرس قائلا "أقر أن عدم القبض على المهندس يمثل أكبر فشل ميداني تواجهه المخابرات منذ إنشاء الدولة".

الاغتيال

بعد سنوات من المطاردة اغتال جهاز الشاباك الإسرائيلي عياش يوم الجمعة 5 يناير/كانون الثاني 1996 عبر وضع مواد متفجرة في جهاز هاتف محمول كان يتواصل منه مع والده بمساعدة عميل للاحتلال، وأثناء المكالمة تم تفجيره بطائرة عن بعد.
وفي أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2019 سمحت الرقابة الإسرائيلية بنشر تفاصيل بشأن عملية اغتيال عياش، ونشرت القناة 13 العبرية تسجيلا صوتيا لحظة اغتياله في مكالمته الأخيرة مع والده.
وأعلن عن اسم العميل الذي تعاون مع إسرائيل وهو "كمال حماد" خال أحد رفاق عياش "أسامة حماد" وزميله في الجامعة، وقد برأت ساحة أسامة في حين أدين "كمال حماد" وصدر في حقه حكم غيابي بالإعدام.

الاحتلال يواصل خروقاته في القطاع لاستفزاز المقاومة

أبو زيد لـ"فلسطين": مستقبل غزة سيظل هشا دون شراكة وطنية تصد الإملاءات الخارجية

غزة- عمان/ علي البطة:

يواصل الاحتلال الإسرائيلي خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ويوسع ما يسمى بالمنطقة الصفراء، في خطوة تعكس رغبته في إعادة هندسة الواقع الميداني وتحقيق السيطرة تدريجيا على الأرض. هذه التحركات تعكس استراتيجية إسرائيلية لإعادة رسم ساحة الصراع وتحديد قواعد الاشتباك بما يخدم مصالحها طويلة المدى.

في الوقت نفسه، تحركت السلطة في رام الله لتعزيز موقعها السياسي والإداري، مستغلة الواقع الميداني في غزة، لكنها تواجه صعوبة في إيجاد صيغة توافقية شاملة مع الفصائل الفلسطينية.

في هذا السياق المعقد، يقدم الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد قراءته لمخاطر تحركات الاحتلال الإسرائيلي، ومساعي السلطة، ويحلل المخاطر والتحديات المتعلقة بالمرحلة الثانية من وقف إطلاق النار.

خروقات الاحتلال وإدارة الصراع

ويقول أبو زيد في حديثه لصحيفة "فلسطين": استمرار خروقات الاحتلال في غزة لا يمكن فهمه كأحداث عشوائية، بل كجزء من استراتيجية تهدف لإعادة بناء صورة الردع بعد التهشيم الذي تعرض له جيش الاحتلال الإسرائيلي. معتبرا أن هذه الخروقات تهدف إلى إثبات أن وقف إطلاق النار هش، وأن المبادرة لا تزال بيد الاحتلال.

ويضيف أن الهدف الثاني هو استفزاز المقاومة الفلسطينية ودفعها للرد، بما يمنح الاحتلال ذريعة لتبرير أي عملية عسكرية مستقبلية.

مشيرا إلى أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يستغل هذا المنحى للهروب من أزماته الداخلية، وتصوير نفسه كقائد قوي أمام الرأي العام الإسرائيلي.

ويشرح أن توسيع ما يسمى بالمنطقة الصفراء في قطاع غزة جزء من إعادة تهيئة بيئة العمليات، وهو يسمح للاحتلال بالسيطرة على الميدان دون العودة إلى اجتياح بري واسع. لافتا إلى أن هذه المناطق تستخدم لتسهيل ضربات دقيقة وتقليل الخسائر المباشرة في صفوف جيش الاحتلال.

ويشير أبو زيد إلى أن العقيدة العسكرية الإسرائيلية تميل إلى "القتال بالإنابة"، عبر عصابات عملاء مدعومة استخباريا وجويا، تعمل ضمن المناطق الموسعة. موضحا أن هذا الأسلوب يمنح الاحتلال القدرة على المناورة والحفاظ على التوازن الداخلي والسياسي.

لا حرب ولا سلم

ويحذر من أن استمرار هذا النهج يخلق حالة "لا حرب ولا سلم"، تبقي غزة تحت ضغط دائم، وتعرقل أي محاولة لإعادة الإعمار أو استعادة الاستقرار، ما يجعل المنطقة أكثر هشاشة أمام أي تصعيد محتمل.

فيما يخص احتمالات العودة للحرب الشاملة، يستبعد أبو زيد سيناريو الاجتياح البري التقليدي، مؤكدا أن كلفته العسكرية والسياسية مرتفعة جدا، وأن المؤسسة الإسرائيلية ليست راغبة في تكرار تجربة أثبتت محدوديتها نتائجها.

لكنه يحذر من شكل آخر من الصراع، يقوم على الضربات الجوية الدقيقة، والعمليات الانتقائية، والاغتيالات المدعومة بالجهد الاستخباري المكثف. هذا النمط يسمح للاحتلال بإدارة صراع طويل دون إعلان حرب رسمية، ويمنحها القدرة على الاستنزاف.

ويرى أن الهدف من هذا الأسلوب هو إبقاء المقاومة تحت ضغط مستمر، ومنعها من إعادة تنظيم قدراتها، في وقت يحاول فيه الاحتلال تفادي توسيع دائرة المواجهة إلى أبعاد إقليمية، خاصة مع حساسية الوضع الدولي.

ويؤكد أن أخطر سيناريو ممكن هو نجاح الاحتلال في جر المقاومة إلى رد فعل واسع، ما يمنحه ذريعة سياسية وأمنية للانقلاب على الاتفاق، وفرض قواعد اشتباك جديدة تخدم مصالحه الاستراتيجية.

معبر رفح بين الالتزامات والاشتراطات

وفيما يتعلق بمعبر رفح، يقول أبو زيد إن المعبر بات مرتبطا مباشرة بالمرحلة الثانية من الاتفاق، وأن الاحتلال لم يعد يمتلك هامش مناورة واسعا، خصوصا مع ضغوط المجتمع الدولي لتثبيت التهدئة.

ويضيف أن أي محاولة للتنصل من فتح المعبر ستضع نتنياهو في مواجهة مباشرة مع واشنطن، التي ترى في المعبر أداة ضرورية لاستمرار الاتفاق، وليس مجرد ممر إنساني.

ويشرح أبو زيد أن السيناريو المرجح لإدارة المعبر يشبه نموذج ما قبل عام 2005، مع وجود مراقبين أوروبيين ضمن "الترويكا" وقوة محدودة من السلطة الفلسطينية، دون أن يعني ذلك استعادة سيادة كاملة أو إدارة مستقلة للقطاع.

ويحذر من أن تحويل المعبر إلى أداة أمنية بحتة سيبقي غزة رهينة للسياسات الإسرائيلية، وسيحول شريان حياة رئيسي إلى وسيلة ضغط مستمرة، تؤثر على المدنيين وتحد من أي تطورات سياسية إيجابية.

السلطة والتوافق الغائب

ويعتبر أبو زيد أن تحركات السلطة في هذا التوقيت تعكس محاولة لاستثمار الوضع الجديد لمصالحها، بعيدا عن أي مشروع وطني جامع، وأن العودة إلى غزة تطرح ضمن ترتيبات أمنية محدودة أكثر منها رؤية سياسية حقيقية.

ويصف تحركات حسين الشيخ وماجد فرج بأنها وظيفة تنفيذية، تهدف إلى تطبيق تعليمات الاحتلال وإدارة المشهد الأمني، وليس تعزيز دور سياسي مستقل للسلطة، خاصة في مرحلة ما بعد الحرب.

ويرى أن هذه التحركات تتقاطع مع مخططات إسرائيلية لتكريس ضم الضفة الغربية، وإضعاف أي جبهة فلسطينية موحدة، عبر تعزيز الانقسام وتعطيل أي توافق وطني شامل.

ويشدد أبو زيد على أن مستقبل غزة السياسي والأمني سيظل هشا ما لم يبن على شراكة وطنية حقيقية، قادرة على إنهاء منطق الإملاءات الخارجية وإعادة الاعتبار لوحدة القرار الفلسطيني.

خروقات مستمرة.. الخط الأصفر في غزة يتمدد على أجساد المدنيين

غزة/ نبيل سنونو:

"كنت أطعم طفليّ عندما اقتحمت طائرة كواد كابتر الغرفة وأطلقت النار علينا..."، بهذا تبدأ الغزية الجريحة آيات أبو حلوب، شهادتها عن جريمة الاحتلال بحق أسرتها قرب ما يسمى الخط الأصفر في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

على سرير المستشفى، تحمل آيات أوجاعها، وقد باتت بعيدة عن طفليها الذين يحتاجان وجودها إلى جانبهما، بعدما شهدا على جريمة إسرائيلية، كادت أن تودي بحياة أسرة كاملة، كانت تؤوي إلى منزل مدمر بشكل شبه كلي في البلدة.

لكن ما حدث مع آيات ليس سوى حلقة في سلسلة من خروقات إسرائيلية مستمرة، بحق المدنيين الغزيين، خصوصا في المناطق القريبة من الخط الأصفر، ما أسفر عن استشهاد وإصابة المئات منذ سريان اتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول.

آيات، التي أصيبت برصاصة في القدم اليسرى وفقدت حاليا القدرة على المشي، تقول لصحيفة "فلسطين"، إنها آوت مع أسرتها إلى مبنى يعود لأقربائها، بعدما دمر الاحتلال منزلها في البلدة.

وتفاجأت آيات بوضع الاحتلال مكعب أصفر على أنقاض منزلها خلال سريان اتفاق وقف حرب الإبادة، رغم أنه كان خارج سيطرة قواته. ووفق شهادتها، فإن ما يسمى الخط الأصفر يتوسع بالقوة العسكرية الاحتلالية على أجساد المدنيين في غزة.

"الخط الأصفر قدموه كثيرًا، كانت هناك مسافة بعيدة بينه وبين السكان والمدارس لكنها باتت خطوات بسيطة"، تواصل حديثها.

تعود إلى لحظة الإصابة: "دخلت طائرة كواد كابتر إسرائيلية من شباك الغرفة، وأطلقت علينا النار مباشرة، وأصبت بقدمي، واستمرت في إطلاق النار على الأولاد الصغار".

وتضيف العشرينية آيات: "سحبتهم، وزحفت حتى وصلت إلى خارج المنزل"، مبينة أنها تولت هذه المهمة، مع معاناة زوجها من إصابة أفقدته عينه، وتستدعي إجراءه عملية زراعة عظام.

ولم يملك زوجها إلا المناداة على المواطنين، الذين حضروا لإسعاف آيات، حيث أوصلوها لمدرسة شادية أبو غزالة بمنطقة الفالوجا، ريثما تمكنت سيارة إسعاف من نقلها إلى مجمع الشفاء الطبي.

وتتابع: كل ما فعلته هو محاولة تدبير لقمة عيش طفليّ، من خلال جمع الحطب وبيعه، لكن طائرة الكواد كابتر ظلت تلاحقني حتى أصابتني.

وتشير إلى أن نيران الاحتلال التي تهدد المدنيين، وتلاحقهم، منعت أصحاب عربات مياه الشرب من الوصول إلى المنطقة، مؤكدة أن الاحتلال لم يوقف إطلاق النار، ويوهم العالم بعكس ذلك.

وسبق أن استشهد والد آيات خلال حرب الإبادة الجماعية، بعدما استهدفته قوات الاحتلال بصاروخ مع زوجها. ولم تعثر السيدة على جثمان أبيها حتى اللحظة.

تواجه آيات اليوم معاناة جديدة مع الإصابة، وقد شخص الأطباء اختراق الرصاصة قدمها اليسرى دخولا وخروجا. تقول: "أشعر وكأن قدمي يعلوها كوم من الردم".

"لمن أتركها؟"

وتعيش العائلات القريبة من الخط الأصفر، أوضاعا أمنية صعبة، بسبب القصف ونسف المباني المستمر.

ويشير مصطلح الخط الأصفر إلى المنطقة التي تراجعت إليها قوات الاحتلال بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في أكتوبر/تشرين الأول 2025.

ويمتدّ الخط الأصفر على طول قطاع غزة بعمق يتراوح بين كيلومترين و7 كيلومترات، ويبتلع نحو 52% من مساحة القطاع عبر تصنيفها "مناطق قتال خطرة" خاضعة لسيطرة جيش الاحتلال.

وخلف هذا الخط، يتمركز جيش الاحتلال في مناطق تشمل شرق مدينة غزة بأحيائها الشجاعية والتفاح والزيتون، إضافة إلى بلدات شمالية وهي بيت حانون وبيت لاهيا، ومناطق جنوب القطاع في رفح وشرق خان يونس.

والأحد، قالت وزارة الصحة في بيان، إن 420 مواطنا استشهدوا وأصيب 1184 آخرون، من جراء انتهاكات الاحتلال لاتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية.

ورغم المخاطر، تؤكد آيات أنها تنتظر لحظة خروجها من المستشفى، للعودة إلى المبنى الذي أصيبت فيه، قائلة: "أنا لا أترك بلدي، لمن أتركها؟ أفضل أن أموت هناك على أن أغادرها".

لكنها تعلم أنها قد تفقد حياتها في أي استهداف إسرائيلي آخر.

د. فايز أبو شمالة

ملاحظات على الإرهاب العالمي الأمريكي

انصب اهتمام الإعلام العالمي حول الإرهاب الأمريكي، والفجور في العدوان، حتى وصل التجبر والتكبر والغطرسة إلى حد اختطاف رئيس دولة فنزويلا نيكولاس مادورو، واتهامه بالاتجار بالمخدرات.

هذا الحدث العالمي كان محور حديث كل الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي على مدار يومين، ومع ذلك، لم يستوفِ الحدث حقه بالتحليل والقراءة والتوقع، ولاسيما أن الإرهابَي الكبير، الرئيس الأمريكي ترامب، يهدد رئيس دولة كولومبيا، ويهدد المكسيك، ويهدد الدنمارك باحتلال جزيرة جرين لاند، ويهدد كندا وكوبا وإيران، في رسائل عدوانية لن تقف عند حدود فنزويلا، وبالتالي لن تقتصر ردة فعل الشعوب والدول على الشجب والإدانة والاعتراض، فمثل هذه الأحداث الكبيرة تترك بصمتها على مصير العالم لسنوات قادمة.

ولعل أكثر ما لفت نظري في التعليقات والكتابات والتحاليل السياسية بشأن هذا الحدث عدة قضايا، وهي:

أولاً: *حاول الكثير من الكتاب والمعلقين أن يربطوا بين رؤساء الدول المستهدفة من الإرهاب الأمريكي، وبين غزة*، ويبدو أن *الإدارة الأمريكية الحالية أقرب إلى الصهيونية منها إلى الإنسانية، فتحركت بكل عنف ضد كل من أعلن مناصرته لأهل غزة، واعتراضه على حرب الإبادة الجماعية، التي هزت ضمير العالم*.

ثانياً: حاول الكثير من المعلقين الإشادة ببطولة غزة، إذ عجز الجيش الإسرائيلي مدعوماً من كل الأجهزة الأمنية الغربية، ومدعوماً من الجيش الأمريكي، عجز كل هؤلاء عن تحرير جندي إسرائيلي أسير في غزة، وعجزوا عن اعتقال قائد واحد للمقاومة، ليقدموه للإعلام، مثلما فعلت أمريكا مع رئيس فنزويلا.

ثالثاً: لم يصدق كل الكتاب والمعلقين الدوليين أن رئيس أغنى دولة بالنفط الاحتياطي يتاجر بالمخدرات. العالم وقف أمام أكبر كذبة، من رئيس أكبر دولة.

رابعاً: فرح الإسرائيليين المفضوح بالإرهاب الأمريكي في فنزويلا، وفرح عملائهم، يعكسان حجم التنسيق والتعاون بين العدو الإسرائيلي، وحلفائه في المنطقة.

خامساً: لقد فقد منصب رئيس ووزير وملك وأمير هيبته، فطالما كان لأمريكا كل هذه الغطرسة والجهوزية لاختطاف أي رئيس أو ملك، ومن ثم تكليف غيره بالرئاسة، فذلك يعني أن العالم يمر بمرحلة جديدة من الاستعمار النظيف، استعمار فوقي، لا ينزل بجيوشه على الأرض.

سادساً: تحدث بعض الكتاب والمعلقين عن فكرة التقليد، بأن تمارس الصين الإرهاب نفسه ضد تايوان، وأن تمارس روسيا الإرهاب ضد زيلنسكي في أوكرانيا، وهذا أمر مستبعد جداً، فالجبروت الأمريكي غير مسبوق حتى هذه اللحظة.

الاحتلال يفرج عن 10 أسرى من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء أمس، عن عدد من الأسرى من قطاع غزة ممن تم اعتقالهم بعد السابع من أكتوبر.

وأفاد مصادر حقوقية، بأن الاحتلال أفرج عن 10 معتقلين من غزة وتم ونقلهم لمستشفى شهداء الأقصى بدير البلح لتلقي العلاج، برفقة طواقم الصليب الأحمر.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة دير البلح الشرعية الابتدائية

إعلان طلاق

بتاريخ 2025/12/24 صدرت عن هذه المحكمة شهادة طلاق من أحمد علي إبراهيم الشيخ علي وكيلاً عن المطلق عبد الله علي إبراهيم الشيخ علي المقيم في دولة أسبانيا حيث أنه قد أوقع على مطلقته مرام حمودة نجاح عبد الغني إقرار بطلقة واحدة رجعية بعد الدخول أوقعها بتاريخ 2024/12/29م آلت إلى طلقة بائنة بانقضاء عدتها الشرعية دون أن يرجعها إلى عصمته وعقد نكاحه وعليها العدة الشرعية فمن له حق الاعتراض على هذه الطلقة مراجعة محكمة دير البلح الشرعية خلال شهر، 30يوماً فقط من تاريخ النشر وحرر في 2026/1/4م

قاضي محكمة دير البلح الشرعية
القاضي/ أحمد جلال حبيب

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 17 رجب 1447هـ 6 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 6 January 2026

WWW.FELESTEEN.PS

كرافانات غزة... مأوى مؤقت وكرامة مؤجلة

غزة/ محمد حجازي

في وقتٍ تراوح فيه الحلول الإنسانية مكانها تحت وطأة الحصار الإسرائيلي المشدد، يواجه النازحون في قطاع غزة حقيقة واحدة قاسية: الخيمة لم تعد صالحة للحياة. ومع استمرار الاحتلال في عرقلة إدخال الوحدات السكنية الجاهزة عبر المعابر، تتعالى صرخات آلاف العائلات التي فقدت منازلها، وتعيش اليوم في ظروف تفتقر إلى أبسط مقومات السكن اللائق، وسط تساؤلات مريرة عن جدوى المبادرات المحدودة أمام حجم الاحتياج الكارثي.

في خيمة مهترئة تفتقر لأدنى شروط السلامة، يجلس الشاب يوسف الداية (37 عامًا) في أحد مخيمات النزوح شمال غزة، يراقب أطفاله الستة وهم يرتجفون من البرد القارس، بينما تتسرب مياه الأمطار إلى فرشهم البالية. يقول الداية لصحيفة فلسطين بمرارة: "خسرنا بيتنا المكون من ستة طوابق، واليوم يُطلب منا أن نشكر الله لأننا نعيش في خيمة. الخيمة ليست بيتًا، إنها قطعة قماش تسترنا صيفًا وتغرقنا شتاءً. نحن لا نطلب قصورًا، نطلب فقط كرفانًا يحفظ لنا ما تبقى من كرامتنا وخصوصيتنا".

ولا تختلف معاناة الأرملة سناء حسان (60 عامًا)، التي تعيش مع أبنائها الأربعة وعائلاتهم في ثلاث خيام متلاصقة، إذ تقول بصوت يثقله التعب: "أنا امرأة مريضة، والرطوبة تنهش عظامي. الكرفان بالنسبة لي ليس رفاهية، بل غرفة مستورة أستطيع فيها تناول دوائي والنوم بكرامة بعيدًا عن أعين الناس".

مبادرة محدودة

في محاولة لكسر جدار الحصار، أعلنت جمعية البركة الجزائرية عن مبادرة لتصنيع وحدات سكنية جاهزة (كرافانات) محليًا داخل قطاع غزة. وكشف نائب مدير الجمعية، حاتم اليازجي، لصحيفة فلسطين، عن بدء إنتاج 30 كرفانًا في المرحلة الأولى، ستُخصص لجنوب القطاع كأولوية إنسانية عاجلة.

وأكد اليازجي أن المبادرة تحمل رؤية تتجاوز الحلول المؤقتة، مشيرًا إلى التوجه لاحقًا نحو شمال القطاع لإطلاق مشروع أوسع يتمثل في إنشاء مدينة سكنية متكاملة، بهدف تثبيت المواطنين في مناطقهم وتوفير حد أدنى من الحياة الكريمة للأسر المتضررة.

وشدد على أن تنفيذ المشروع يتم بتنسيق كامل مع وزارة الأشغال العامة والإسكان، وأن آليات التوزيع ستخضع لمعايير دقيقة وشفافة لضمان وصول الوحدات إلى أكثر الفئات احتياجًا.

من جهته، أوضح مسؤول في وزارة الأشغال العامة، فضّل عدم ذكر اسمه، أن المشروع يُنفذ محليًا عبر شركة متخصصة باستخدام خشب عازل مقاوم للأمطار والرطوبة، لتوفير بيئة صحية نسبياً للنازحين، رغم شح المواد الخام نتيجة إغلاق المعابر ومنع إدخال مستلزمات البناء.

وأشار إلى أن تكلفة الكرفان الواحد تتراوح بين 12 و15 ألف دولار، نظرًا لندرة المواد واعتماد معايير عزل حراري ومائي تتماشى مع الظروف المناخية القاسية في القطاع.

وتحذّر وزارة الأشغال من أن هذه المبادرات، رغم أهميتها، لا تسد سوى جزء ضئيل من الفجوة الهائلة، إذ يحتاج قطاع غزة إلى أكثر من 200 ألف وحدة سكنية لإيواء النازحين، ما يجعل إنتاج عشرات الكرافانات أشبه بإسعاف مؤقت لجراح عميقة.

وبحسب القانون الدولي الإنساني، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، فإن قوة الاحتلال ملزمة بضمان توفير المأوى والحماية للسكان المدنيين، وعدم عرقلة وصول المساعدات الإنسانية، وهو ما تؤكد الأمم المتحدة أنه لا يتحقق في غزة، حيث يُستخدم الحصار ومنع مواد الإيواء كأداة عقاب جماعي محظورة قانونًا.

وكانت تقارير أممية، صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، قد أكدت أن الخيام لا توفر سكنًا لائقًا، ولا تلبي الحد الأدنى من المعايير الإنسانية، خاصة في فصل الشتاء، محذرة من مخاطر صحية وأمنية جسيمة تهدد حياة النازحين، لا سيما الأطفال وكبار السن.

وفي هذا السياق، اعتبرت وزارة الأشغال أن مبادرة "البركة الجزائرية" تمثل رسالة إنسانية وسياسية في مواجهة سياسة المنع الإسرائيلية، لكنها لا تعفي المجتمع الدولي من مسؤولياته القانونية والأخلاقية في فرض إدخال مواد الإيواء وإطلاق عملية إعادة إعمار حقيقية.

وبينما تدق المسامير في ورش التصنيع المحلية لتمنح الأمل لـ30 عائلة، تبقى مئات آلاف العيون شاخصة نحو المجتمع الدولي، بانتظار قرارٍ ينهي زمن الخيام، ويعيد للنازحين سقفًا يحميهم، وحقًا بسيطًا في العيش بكرامة، طال انتظاره.

قبور بلا شواهد.. عائلات غزة تبحث عن حق الدفن تحت الركام

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، لا يقف أيمن سالم أمام أنقاض بيتٍ فقط، بل أمام ذاكرة كاملة مُسحت من الوجود. هنا كان حيٌّ يعجّ بالحياة، واليوم صار كومة ركام تخفي تحتها أكثر من ثلاثين شهيدًا من عائلته، بينهم أطفال ونساء وكبار سن.

يقف أيمن يوميًا في المكان ذاته، يحدّق في الحجارة كما لو كانت شواهد قبور مؤجلة، ويقول بصوت تتنازعه المرارة والغضب:

يقول لصحيفة "فلسطين": "لم نعد نطلب المستحيل، نريد فقط أن ندفن أبناءنا. كل يوم نأتي إلى هنا كأننا نزور قبورًا بلا أسماء. العالم يعرف قصتنا، لكنه يختار الصمت".

يحاول أيمن وعائلته منذ أشهر التواصل مع جهات دولية، أممية وحقوقية، دون جدوى. الدفاع المدني، كما يقول، يبذل أقصى ما لديه، لكن بلا معدات ثقيلة يصبح انتشال الشهداء حلمًا بعيد المنال. ويضيف بوجع:

"حين كانوا يبحثون عن جثامين إسرائيليين، جاءت المعدات من كل مكان. أما شهداؤنا، فيُتركون تحت الأنقاض".

غير بعيد عن مخيم الشاطئ، يعيش كرم الشنطي مأساة مشابهة. خمسة عشر شهيدًا من أقاربه ما زالوا تحت أنقاض منزل العائلة غرب غزة. بدأ الدفاع المدني العمل أكثر من مرة، ثم توقّف. نقص الوقود، غياب الآليات الثقيلة، وخطورة المباني المتصدعة، كلها أسباب تعيد الحزن إلى نقطة الصفر.

يقول كرم لـ"فلسطين": "كلما سمعنا صوت حفّار نعتقد أن الفرج اقترب، ثم يتوقف كل شيء فجأة". انتظارٌ طويل حوّل الحداد إلى حالة يومية، وإلى وجع بلا نهاية.

في شمالَ قطاع غزة، تبدو المأساة أكثر قسوة. محمد شهاب فقد أكثر من ستين شهيدًا من عائلته في غارة واحدة من أعنف الغارات. الدمار كان كاملًا إلى حدٍّ لم يعد معه بالإمكان تحديد أماكن الجثامين.

يقول محمد: "نعيش حدادًا بلا قبور. ذكرياتنا مدفونة مع أحبائنا، والظلم يتضاعف حين نرى العالم يتحرك فقط عندما يتعلق الأمر بالإسرائيليين".

هذا الحزن المعلّق لا يهدد كرامة العائلات فقط، بل ينذر بكارثة أوسع. الدفاع المدني في غزة يحذّر من أن بقاء الجثامين تحت الأنقاض يشكّل خطرًا صحيًا وبيئيًا جسيمًا، فضلًا عن مخاطر انهيار المباني، خاصة مع المنخفضات الجوية. ومع ذلك، تتكدس نداءات الاستغاثة دون استجابة حقيقية، في ظل نفاد الوقود وتلف المعدات القليلة المتوفرة.

يقول المتحدث باسم الدفاع المدني، محمود بصل، إن ملف انتشال جثامين الشهداء يُعد من أعقد الملفات الإنسانية في القطاع، مشيرًا إلى أن قرابة تسعة آلاف جثمان ما تزال تحت الأنقاض حتى اليوم.

ويوضح لـ"فلسطين" أن الإمكانات الحالية لا تتناسب مطلقًا مع حجم الكارثة، إذ لا يمتلك الدفاع المدني سوى حفّارين صغيرين لا يلبّيان الحد الأدنى من الاحتياج، ما يجعل عملية الانتشال بطيئة وخطيرة وقد تمتد لسنوات.

ويكشف بصل عن مفارقة صادمة تعكس ازدواجية المعايير الدولية؛ إذ تحرّك المجتمع الدولي بسرعة وضغط بقوة لإدخال معدات متطورة للبحث عن جثامين أسرى إسرائيليين، بينما تُترك جثامين آلاف الفلسطينيين تحت الركام دون أي ضغط مماثل، وكأن الدم الفلسطيني أقل قيمة في ميزان الإنسانية.

هذه الازدواجية لا تُقاس بالأرقام فقط، بل تنعكس على وجوه الأمهات اللواتي ينتظرن منذ شهور خبرًا عن أبنائهن، وعلى الآباء الذين يقفون يوميًا قرب أنقاض بيوتهم، يحدّقون في الركام، لعلّ جرافة تصل أو حفّار يتحرك.

في غزة، لا تنتهي المأساة عند لحظة القصف، ولا تُختتم الفاجعة بتشييع الشهداء. هناك عائلات كاملة ما تزال عالقة بين الفقد والانتظار، تبحث عن أبنائها تحت ركام المنازل، وتعيش حزنًا معلّقًا لأنها لم تُمنح حتى حق الوداع أو الدفن.

وفي ختام هذا المشهد القاتم، تبقى معاناة أهالي الشهداء شاهدًا حيًا على فشل المنظومة الدولية في حماية المدنيين الفلسطينيين، وعلى سياسة الكيل بمكيالين في التعاطي مع الدم الفلسطيني. وبينما يطالب الأهالي بحقهم الإنساني البسيط في دفن أبنائهم، يظل السؤال معلقًا:

إلى متى سيبقى شهداء غزة تحت الأنقاض، وإلى متى سيظل صمت العالم شريكًا في هذه الجريمة؟

رغم وقف إطلاق النار

بيع الخشب... تجارة تتوسع في غزة مع استمرار أزمة غاز الطهي

غزة/ صفاء عاشور:

رغم مرور أسابيع على بدء وقف إطلاق النار في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2025، لا تزال نقاط بيع الخشب تنتشر في كافة أرجاء مناطق قطاع غزة، خاصة عند مفترقات الطرق والأحياء المكتظة بالنازحين، في مشهد يعكس استمرار أزمة غاز الطهي، ويفضح واقعًا مغايرًا لتصريحات الاحتلال حول إدخال "كافة المستلزمات الأساسية" إلى القطاع.

هذه النقاط أصبحت جزء ثابت من المشهد اليومي، حيث يتجمع المواطنون لشراء كميات صغيرة من الحطب لاستخدامها في الطهي، أو تسخين المياه، في ظل شح أسطوانات الغاز أو ارتفاع أسعارها إلى مستويات تفوق قدرة معظم العائلات.

يوضح أبو محمد قزعاط، أحد تجار الأخشاب في مدينة غزة، إن الإقبال على الخشب لم يتراجع بعد وقف إطلاق النار، بل استمر "لأن وقف النار لم يترافق مع تدفق حقيقي ومنتظم لغاز الطهي".

ويقول لصحيفة فلسطين:" في الحرب زاد استعمال الناس والاعتماد على الخشب وبعد 10/10/2025 توقعنا أن تتحسن الأمور، لكن ما دخل من غاز لا يكفي أيامًا، وغالبًا لا يصل لجميع الناس".

ونبه إلى أن المواطن مضطر للجوء لهذا الخيار، مضيفاً: " كتاجر لست المستفيد الأكبر، بل أتحمل مخاطر النقل وارتفاع أسعار الخشب نفسه وتقطيعه بأدوات قديمة وبدائية تأخذ الكثير من الوقت والجهد".

من جانبه، يقول أحمد الحداد، تاجر أخشاب آخر يعمل في حي الزيتون: "إن استخدام الخشب لم يعد خيارًا مؤقتًا بل ضرورة قاسية.

ويشرح الحداد بتفصيل أوسع لصحيفة فلسطين:" نبيع الخشب يوميًا لعائلات لا تملك أي بديل، البعض يطبخ مرة واحدة في اليوم لتوفير الحطب، والبعض الآخر يستخدم بقايا أثاث مكسور.

ويلفت إلى أن الأزمة ليست في السعر فقط، بل في الكمية المتاحة سواء في غاز الطهي الذي إن وُجد يُوزّع بشكل محدود وغير عادل، والأخشاب التي دمر الاحتلال معظمها وما تبقى يستعمله النازحون كبديل لغاز الطهي

ويضيف الحداد:" بعد وقف إطلاق النار، لم نلحظ فرقًا حقيقيًا، الحديث عن إدخال المستلزمات الأساسية لا نراه على الأرض، لو كان الغاز متوفرًا لما خاطر الناس بصحتهم باستخدام الخشب داخل خيام أو بيوت مدمرة".

وداخل منزل متضرر في حي الزيتون، تحاول رجاء دلول إشعال موقد حطب بدائي لإعداد الطعام لعائلتها، تقول وملامح الانزعاج واضحة على وجهها:" أكثر من عامين ونحن نعيش هذه المعاناة الطبخ على الحطب".

وتوضح أنه منذ وقف إطلاق النار في أكتوبر العام الماضي حصلوا على أسطوانه غاز واحدة بوزن 8 كيلو وهذا لا يكفي استخدام عائلتها الكبيرة المكونة من 10 أفراد.

وتلفت دلول لـ"فلسطين" إلى أن استخدام الحطب بات يشكل خطراً يوميًا، سواء من الحرائق أو من الأمراض الصدرية، خاصة مع الاكتظاظ داخل البيوت والخيام، "لكن لا أحد يسأل عن صحة الناس".

تصريحات حكومية

المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أكّد، أنه في 6 ديسمبر 2025 لم يسمح الاحتلال بدخول سوى 104 شاحنات من غاز الطهي منذ 10 أكتوبر 2025، مقابل 660 شاحنة كانت من المفترض دخولها وفق اتفاق وقف إطلاق النار، أي ما يعادل حوالي 16% فقط من الاحتياج الفعلي لسكان القطاع.

بدورها، نقلت وكالة الأناضول عن مسؤول أممي رفيع أن غاز الطهي ظل غير متوفر في الأسواق المحلية لعدة أشهر بعد وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، ما دفع الأسر في غزة إلى الاعتماد على مصادر بديلة مثل الأخشاب والنفايات لإشعال النار للطهي.

وأكد المسؤول أن هذا الوضع يزيد من المخاطر الصحية والبيئية على السكان، خصوصًا الأطفال والنساء، مشيرًا إلى أن استمرار نقص الغاز يعكس استمرار الأزمة الإنسانية رغم الإعلان عن وقف إطلاق النار.

وبين نقاط بيع الخشب المنتشرة في الشوارع، وشهادات التجار، والتحذيرات الحكومية والأممية، يتضح أن وقف إطلاق النار لم ينهِ واحدة من أبسط أزمات الحياة اليومية في غزة. فاستمرار الاعتماد على الخشب للطهي لا يعكس فقط أزمة طاقة، بل يكشف فجوة واسعة بين التصريحات الإسرائيلية والواقع المعيشي لسكان القطاع.

اقتصاد غزة النازف: فقر مدقع وبطالة قياسية وانعدام الأمن الغذائي

غزة/ رامي رمانة:

لم تعد الأزمة الاقتصادية في قطاع غزة أزمة عابرة أو ظرفية، بل تحولت إلى انهيار بنيوي شامل طال مختلف القطاعات الإنتاجية والعمالية والزراعية، بفعل حرب الإبادة والحصار الخانق الذي شلّ مقومات الحياة.

ومع التدمير الواسع للبنية التحتية، وتعطل سوق العمل، وانهيار القدرة الشرائية، يجد أكثر من مليوني فلسطيني أنفسهم أمام اقتصاد مشلول، انتقل قسرًا من الإنتاج إلى الإغاثة، ومن الاكتفاء النسبي إلى التبعية الكاملة.

وفي هذا المشهد القاتم، تتقاطع تحذيرات الخبراء الاقتصاديين والنقابيين والمختصين الزراعيين لتؤكد أن ما يجري في غزة لا يمثل مجرد تراجع اقتصادي، بل تفكيكًا ممنهجًا للاقتصاد والمجتمع معًا، يهدد أي أفق حقيقي للتعافي في ظل غياب الإعمار واستمرار الحصار.

وقال الخبير الاقتصادي محمد سكيك إن الحالة الاقتصادية في قطاع غزة تمثل نموذجًا صارخًا لما يمكن تسميته بـ«التنمية العكسية القسرية»، موضحًا أن الحرب أدت إلى تدمير شامل للأصول الرأسمالية والبنية التحتية الإنتاجية، ما نقل الاقتصاد من مرحلة الركود إلى الانهيار الهيكلي الكامل.

وأوضح سكيك، لصحيفة فلسطين، أن غياب آليات إعادة الإعمار أسهم في تعميق العجز في الميزان التجاري، وتآكل القوة الشرائية بفعل التضخم الجامح وانهيار الدورة النقدية، الأمر الذي حوّل المجتمع إلى اقتصاد ريعي إغاثي يعتمد كليًا على تدفقات خارجية محدودة.

وحذّر من أن استمرار هذا الفراغ الاستثماري يكرّس التبعية الاقتصادية المزمنة، ويجعل استعادة الوظائف والنمو أمرًا شبه مستحيل في ظل نظام اقتصادي مشلول، مؤكدًا أن الاقتصاد الغزي يعيش أخطر مراحله منذ عقود.

من جانبه، أكد رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في قطاع غزة، سامي العمصي، أن حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال الإسرائيلي أدت إلى تعطل نحو 400 ألف عامل عن العمل، وارتفاع نسبة البطالة إلى 77% خلال عام 2025، مشيرًا إلى أن العمال وصلوا إلى مستويات كارثية من الفقر المدقع وانعدام الأمن الغذائي.

وقال العمصي، لـ"فلسطين"، إن الحرب شكّلت المسمار الأخير في نعش القطاعات الاقتصادية الحيوية التي كانت تشكّل مصدر دخل لآلاف العمال، محوّلة إياهم من أيادٍ عاملة إلى فئات تعتمد على المساعدات والإغاثة.

وأضاف أن تدمير القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية، إلى جانب استمرار الحصار والإغلاق ومنع إدخال المواد اللازمة لإعادة تشغيل عجلة الإنتاج، ينذر باستمرار معاناة العمال لسنوات طويلة.

وبيّن العمصي أن العدوان، منذ السابع من أكتوبر 2023، أدى إلى توقف قطاعات كاملة، أبرزها قطاع الإنشاءات الذي كان يشغّل نحو 40 ألف عامل، والورش المعدنية (10 آلاف عامل)، والزراعة (35 ألف عامل)، والنقل العام (20 ألف سائق)، إضافة إلى تدمير قطاع الصيد البحري الذي كان يوفر فرص عمل لنحو 4 آلاف صياد، وقطاع الخياطة (8 آلاف عامل)، والمطاعم والسياحة (5 آلاف عامل)، والصناعات (8 آلاف عامل)، فضلًا عن آلاف العمال في قطاعات أخرى دخلوا دائرة البطالة.

بدوره، قال الدكتور زكريا الكفارنة، الخبير في قطاع الإنتاج الحيواني، إن هذا القطاع في غزة يمر بواقع مزرٍ وغير مسبوق بعد تعرضه لتدمير شبه كامل أفقده القدرة على الاستمرار والإنتاج.

وأوضح الكفارنة، في حديثه لصحيفة فلسطين، أن القطاع أصبح معتمدًا قسرًا على الاحتلال الإسرائيلي في توفير المدخلات الأساسية، نتيجة التدمير الممنهج للمزارع والحظائر، ونفوق أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية.

وأشار إلى أن هذا الواقع انعكس بشكل خطير على الأمن الغذائي، ورفع كلفة المنتجات الحيوانية، وفاقم معاناة المزارعين، محذرًا من أن استمرار الوضع القائم دون تدخل عاجل سيؤدي إلى اندثار القطاع بالكامل وتحويله إلى قطاع إغاثي هش.

وشدد الكفارنة على ضرورة إطلاق خطة إنقاذ عاجلة لإعادة تأهيل الإنتاج الحيواني ودعم المربين، بما يضمن الحد الأدنى من السيادة الغذائية لسكان قطاع غزة.

وفي السياق ذاته، قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) إنه لم يتبقَّ سوى أقل من 5% من الأراضي الزراعية القابلة للزراعة في قطاع غزة، بعد أن تضرر أكثر من 80% من المساحات المزروعة بفعل العمليات العسكرية، وأصبحت 77.8% منها غير متاحة للمزارعين.

وأضافت المنظمة أن أكثر من 70% من البيوت البلاستيكية الزراعية دُمّرت بالكامل، كما تضررت غالبية الآبار الزراعية المستخدمة للري، ما جعل الوصول إلى المياه الزراعية محدودًا للغاية.

وأكدت «فاو» أن ما تشهده غزة يمثل انهيارًا شبه تام في منظومتها الزراعية والإنتاجية، محذّرة من أن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى اعتماد شبه كامل على المساعدات الإنسانية لتأمين الغذاء لملايين السكان.

"فلسطين" تحقق في لغز ودائع مفقودة

خزائن لم تقصف وودائع اختفت.. كيف فقدت أمانات ببنك فلسطين "مكتب السرايا" بغزة؟

جزء من الصناديق نهبت وأخرى بقيت سليمة وسلمت لأصحابها

عودة: تعرضنا لمماطلة كبيرة من البنك ورده كان صادما

كساب: مدير مكتب «السرايا» منعني من زيارة صندوقي بعد إبلاغي بفقدانه

تغريد: أبلغت ببريد رسمي بأن الصندوق تعرض للنهب والسرقة

بنك فلسطين: حصرنا الأضرار ونتواصل مع الجهات المختصة ونراجع الشكاوى الواردة بدقة

مستشار قانوني: إذا أهمل البنك توفير الحماية ولم يتعرض للقصف فإنه يتحمل المسؤولية

تحقيق/ يحيى اليعقوبي:

بين تأخير في الرد وطلب تحديث بيانات وأوراق، أو الادعاء بأن الصناديق غير جاهزة للتسليم، جاء رد بنك فلسطين على شكاوى سيدات أودعن ودائع ثمينة وأوراق مهمة في صندوق الأمانات مكتب السرايا أو ما يعرف شعبيا "فرع الجلاء"، بأن "الصناديق مفقودة"، لتعيش النساء حالة من الصدمة، إذ كان بمثابة الأمان الوحيد" لهن.

وفي حالات موثقة لصحيفة "فلسطين" أبلغ البنك عبر بريد إلكتروني أو بمقابلات وجاهية عن طريق وكيل أربع حالات بفقدان الصناديق، وبلغ عدد من أبلغه البنك بفقدان صناديقهم حتى اللحظة سبعة أشخاص بينهم خمس سيدات معظمهن نزحن إلى مصر مع بداية الحرب.

أودعت زينب عودة وتعمل صحفية ذهبا إدخرته وأوراقا رسمية هامة في صندوق أمانات في بنك فلسطين فرع "الجلاء" والقريب من مفرق السرايا بمدينة غزة، قبل الحرب بعامين، ومع بدء الحرب نزحت إلى مصر قبل عام ونصف تركت مفتاح الصندوق مع شقيقتها كي تطمئن عليه دوما.

لكن بعد توقيع وقف إطلاق النار في أكتوبر/ تشرين أول 2025، وبعد محادثات عدة استمرت أياما مع البنك على تطبيق واتساب، أكد لها في 4 نوفمبر/ تشرين ثاني 2025 أن صناديق الأمانات في "أمان" وأنه بإمكانها أن تفوض أختها لتراجع البنك وتطمئن عليه وتستلم حتى محتوياته وبناء على تطمينات البنك ومساعدتهم لها في كتابة التفويض توجهت شقيقتها في 6 نوفمبر/ تشرين ثاني من الشهر ذاته، وقابلت مدير البنك أنس الطيب الذي أبلغها أن صندوقها ويحمل رقم "78" ضمن الصناديق المفقودة.

تشكل حادثة فقدان صناديق الأمانات ببنك فلسطين، واحدة من الألغاز باعتبار أن المنطقة التي يتواجد فيها البنك لم يطلها الدمار مقارنة بغيرها من المناطق، فضلا أن الصندوق يقع تحت الأرض وهو عبارة عن غرفة كبيرة محصنة.

وللخزنة باب حديدي صلب له ما يشبه مقود السيارة يفتح بأرقام سرية، وبداخلها صناديق كخزائن تفتح بمفاتيح مزدوجة بحيث تكون نسخة مع البنك ونسخة مع العميل فقط، ويدخل المفتاحان معا في الصندوق كي يفتح، ما يصعب فتحه بسهولة، وهو مقاوم للحريق والفقدان والسرقة كما هو مكتب بشعار صندوق الأمانات على موقع بنك فلسطين.

رد صادم

وتقول عودة لصحيفة "فلسطين": "صدمت شقيقتي بما قاله مدير البنك، وليس معقولا أن تقال الكلمة بمنتهى البساطة بأن يطلب منا "العوض من الله"، في ذات الوقت أرسلت بريدا إلكترونيا في 6 نوفمبر لمكتب البنك في القاهرة أبلغته أني أفوض أختي لاستلام محتوى صندوقي، وكانت إجابته أن "الصندوق غير جاهز للتسليم حاليا"، دون تحديد موعد التسليم، وبعدها بيومين تقدمت بشكوى لمدير عام البنك عبر الشكاوى ولم يرد، وبعد عشرة أيام أرسلت كتابا آخرا ولم يتم الرد".

وما يثير استغرابها في حادثة فقدان الصندوق أن "البنك لم يقصف ولم يتعرض لأي استهداف مباشر طوال الحرب، ومع ذلك ودائع العملاء العينية داخل صناديق الأمانات فقدت"، كاشفة أنها وقعت على ورقة بأن البنك غير مسؤول بالحرب والكوارث، ومحملة إياها المسؤولية كونه لم يتعرض لقصف مباشر.

ويحمل الصندوق رقم (78) وحجمه متوسط، وقامت بزيارة الصندوق مرتين ضمن إجراءات دقيقة، وتؤكد أنه حتى اللحظة لم يتم إرسال مخاطبة رسمية من البنك تفيد بفقدان الصناديق، باستثناء إبلاغ شقيقتي شفهيا من مدير الفرع بذلك، مشيرة، إلى أنها وقعت على ورقة تخلي مسؤولية البنك حال فقدان الصندوق أثناء الكوارث، وتستبعد أن يكون ما جرى كارثة.

دوامة انتظار

تغريد وهي سيدة استأجرت صندوق أمانات في بنك فلسطين فرع الجلاء بإيجار سنوي يبلغ 50 دولارا، فتقول لصحيفة "فلسطين": "إنها اختارت البنك لثقتها العالية فيه منذ سنوات، ووضعت ذهبا ونقودا في البنك".

وتضيف "عندما حصلت الحرب واضطررت للخروج من غزة تواصلت مع البنك أكثر من مرة ولكن لم يتم الرد بحجة أن الحرب دائرة ومن الصعوبة الوصول للبنك للاطمئنان وأنا تفهمت ذلك، وبعد انتهاء الحرب تواصلت معهم ليبلغوني إن الصندوق غير جاهز للتسليم الآن، وأيضا تفهمت الموضوع وتوقعت أن يكون هناك ترتيبات معينة سيقوم بها البنك قبل البدء بالإجراءات، فأرسلت لصفحة البنك على واتساب وأبلغت أن الأمانات في حفظ البنك وفي أمان".

لكن كانت صدمة تغريد عندما تواصلت بعد ذلك مع مندوب بنك فلسطين في مصر ليتم إبلاغي في بريد رسمي بكلمة "نأسف" الصندوق تعرض للنهب والسرقة دون أي تفاصيل أو معلومات مع العلم أن البنك لم يتعرض للقصف، وهناك صناديق كثيرة جرى تسليمها لأصحابها فهل تم حماية صناديق معينة؟ لا أحد يجيب وتركونا مع كلمة "نأسف".

في صندوق آخر ويحمل الرقم "80" وهو مشترك ويعود لابتسام محمد عايش ومرفت محمد المزين، وتكررت نفس الإجراءات السابقة، بأن الصندوق غير جاهز للتسليم، ثم التأكيد بعد مقابلة مدير الفرع بفقدان الصناديق وأن الخزنة كلها مفقودة. وكحال سابقاتهن تواصلن مع بنك فلسطين فرع القاهرة فجاء الرد بأن "الصندوق مفقود لظروف خارجة عن إرادة البنك".

أما محمد كساب والذي يحمل صندوق أماناته رقم "81" فيقول لـ"فلسطين"، إنه قابل مدير مكتب السرايا أنس الطيب وأبلغه أن خزنته ضمن الخزنات المفقودة بسبب الحرب، مؤكدا وجود خزنات سليمة لم تسرق جرى تسليمها لأصحابها. ويعتقد كساب أن عدد الصناديق المفقودة بالفرع نحو عشرة صناديق، لافتا، إلى أن مدير الفرع منعه من زيارة الصندوق، لكن أحد الذين استلموا صناديقهم أبلغه أن المكان سليم.

وبالرغم من حادثة فقدان الصناديق بفرع الجلاء، إلا أن الصناديق في فرع البنك بشارع عمر المختار والذي تعرض للاستهداف المباشر ظلت سليمة، فقبل ثلاثة أشهر تسلمت ماجدة البلبيسي محتويات صندوقها، وتقدر أن نحو 20 إلى 30 فردا تسلموا صناديقهم بنفس اللحظة، وتكشف لصحيفة "فلسطين": "كان المكان مدمرًا، ونزلنا من الباب الخلفي من جهة سوق الخضار لموقع الخزنة المحصنة تحت الأرض ووجدنا موظفين كانوا يأمنون الخزنات وقمنا باستلامها".

توجهنا لمدير فرع الجلاء أنس الطيب إلا أنه رفض مقابلتنا بحجة أنه يريد خطابا رسميا من البنك في رام الله للحديث عن الموضوع، وكانت المقابلة تهدف للاستفسار عن طريقة السرقة.

رد البنك

حادثة السرقة لم ينفها، رئيس دائرة الاتصال والعلاقات العامة في بنك فلسطين ربيع دويكات، ورد على سؤال "فلسطين" حول كيفية حدوث السرقة بالرغم من وجود الصناديق بغرفة محصنة "ماذا تتوقع من لص جاء ليسرق البنك؟. بالتأكيد أحضر معه كل الأشياء التي تجعله يفتح أكبر باب. صحيح هناك باب مصفح وكبير لكن هناك واجهات أخرى، ولست بمكان وموقع لأقول كيف سرق ومن سرق. ولا نريد أن نعلن كيف دخلوا البنك، وكيف سرقوا حتى لا نعلم اللصوص كيف يسرقوا بقية الفروع، وهذا ليس من الصحة والحكمة".

ويقول دويكات لـ"فلسطين": "نحن في بنك فلسطين ندرك حجم الخسائر التي لحقت بأهلنا نتيجة الحرب وما رافقها من آلام ودمار، ونتفهم المخاوف بعد فقدان عدد من صناديق الأمانات في فروع القطاع خلال الحرب، فما جرى خارج عن إرادتنا، وجاء نتيجة القصف المباشر للمباني، وهو ما أدى للأسف إلى فقدان السيطرة على كل جزء من محتوياتها أو سرقتها".

ويكشف أنهم منذ اللحظة الأولى قام البنك بحصر الأضرار والتواصل ع الجهات المختصة، ويعمل حاليا على مراجعة كل الشكاوى الواردة إليه بدقة، وسيتم التواصل مع كل عميل على حدى حال توفر أي معلومة جديدة بخصوص صندوقه".

ورغم أن المنطقة المحيطة بالبنك لم تتعرض لتدمير كبير، لكن يفيد بعض جيران البنك من العائلات التي لم تنزح من غزة، أن جيش الاحتلال تمركز بالمنطقة في 13 نوفمبر/ تشرين ثاني 2023، واستمر تمركز الآليات والجنود لنحو 12 يوما، ما اضطر الأهالي للنزوح، ثم عاد مرة أخرى وسيطر على المنطقة لثمانية أيام في 15 ديسمبر/ كانون أول من نفس العام، ويبقى هذا الاحتمال مستبعدا نظروا لوجود صناديق لم تنهب.

ويقول أحد الجيران وفضل عدم الكشف عن هويته لصحيفة "فلسطين": "لم نر أشخاصا دخلوا البنك، صحيح أننا بقينا بمنازلنا المجاورة للبنك، لكن مع كل عملية عسكرية لجيش الاحتلال في مستشفى الشفاء أو منطقة الصناعة، كنا نتعرض لإطلاق نار من مسيرات "كواد كابتر" فننزح داخل المدينة، ونزحنا كثيرًا، وفي كثير من الأحيان عندما كنا نعود كنا نرى أبواب المحال التجارية مفتوحة بعد تعرضها للنهب من لصوص". ويفيد آخرون بعدم وجود تسجيلات كاميرات مراقبة بسبب تعطل الانترنت وفصل الكهرباء نتيجة ظروف الحرب.

عقد مغلظ

وقانونيًا، يعد صندوق الأمانات عقد استئجار غير عادي وهو عقد وديعة مغلظة المسؤولية ومقفلة، فيقوم البنك بتأجير العميل صندوقا ويضع بداخله محتويات لا يعرفها البنك، وتقتصر مسؤولية بالالتزام بتوفير مكان آمن لحماية الصناديق، ما يجعله أمينا على حفظ المكان والصناديق من الخارج وليس من الداخل. وفق المحامي والمستشار القانوني مروان البرش

ويؤكد البرش لـ"فلسطين" بأنه في حال الظروف الطبيعية، فإن إذا كان الضياع وفقدان المحتويات بسبب تقصير وإهمال من البنك فإن المسؤولية تكون عليه باعتباره لم يأخذ الاحتياطات اللازمة لحفظ الصناديق، مما يستوجب عليه التعويض ومن يحدد التعويض المحكمة المختصة التي لها سلطة تقديرية بناء على البيانات والمعلومات التي يقدمها العميل.

ويلفت إلى أنه في حال وقعت السرقة أو حريق وتلف للصناديق دون إهمال البنك، فإن المسؤولية تنتفي عن البنك، ويكون غير ملزم بالتعويض.

وحول حالة الوضع في غزة خلال الحرب، يؤكد أن الحرب لها تأثيرها في حال فقدان المحتويات بسبب قصف أو تدمير المكان واستهدافه وضياع المحتويات بسبب اقتحام أو سرقة الصناديق بوسبب الشغب والفوضى والأعمال العسكرية، فلا يتحمل مسؤوليتها، أما إذا كان السبب أثناء الحرب هو الإهمال في اتخاذ الحماية اللازمة ولم يكن هناك أي استهداف أو اقتحام للمكان ومكان البنك سليم فإن البنك يتحمل المسؤولية، ويمكن للمواطن رفع دعوى قضائيا وعليه اثبات أن البنك قصر وأهمل في اتخاذ الإجراءات اللازمة في حفظ المكان وحمايته.

أَعِزْنِي قلبكَ يا فتى!

أدهم شرقاوي

أَعزْني قلبكَ يا فتى، فإنَّ الأحداثَ جسَامٌ، والأُمور على مفترق طُرقٍ، وإنَّ النَّاظرَ بعينه يتملَّكه اليأسُ، أَمَّا النَّاظرُ بعقيدته فلا يرى غير قول نبيِّه ﷺ يهمسُ لزيدٍ وقد ضاقتْ: يا زيد، إنَّ اللهَ جاعلٌ لما ترى فرَجاً ومخرجاً!

ولستُ أبيعكَ الوهم، وما كنتُ لأُخدِّركَ، أنا القادمُ من الغد، حيث المشهدُ الأخير الذي أعرفه وتعرِفه، لن تقوم السَّاعة حتى نُقاتلهم فنقتلهم!

فعلامَ اليأسُ وقد سُرِّبتْ إليكَ خاتمة الحكاية؟!

أَعزْني قلبكَ يا فتى، فإنَّ القلوب تحتاجُ من يشدُّ أزرها بين الفينة والفينة، وما نحن إلا كالعصيِّ، إن فُرِّقتْ كُسرتْ كلٌّ واحدةٍ على حدة، وإن اجتمعتْ صارتْ حزمةً عصيَّة!

هاكَ قَلبي، وهات قلبكَ، دعنا نُدندنُ حول الجنَّة، كما دندنَ النَّبيُّ ﷺ ومعاذٌ حولها، فما من شيءٍ يُعزِّي غيرها، دعنا نتخيَّلُ تلكَ الغمسة التي سنقول بعدها: ما مسَّنا سوء قط!

أَعزْني قلبكَ يا فتى، وأخبرني منذ متى كانت الدُّنيا راحاً ومستراحاً لمؤمنٍ، ونحن المخلوقون أساساً في كَبَد! وإني أعيذكَ أن تخرجَ من كَبَدٍ زائل إلى كَبَدٍ مقيم، فاشترِ الآن هذا بذاكَ، ولا تكُنْ أعمى لا ترَى من المشهدِ إلا مَا ترى!

ولستُ أصادرُ حقَّكَ في أن تتعبَ، كانوا صحابةُ أولئكَ الذين جاؤوا يوماً فقالوا: يا رسول الله ألا تدعو لنا، ألا تستنصرُ لنا؟!

ولكنَّه، بأبي هو وأمي، لم يُبشِّرهم بقربِ الفَرَجِ إلا بعد أن أخبرهم أن سلعةَ الله غالية وأنّه قد أتى على الدُّنيا زمانٌ كان المؤمنون تُمشَطُ أجسادهم بأمشاط الحديد حتى تختلفَ لحومهم عن عظامهم، وتوضَعُ المناشيرُ على مفارق رؤوسهم، ويُشقُّوا نصفين، فما يردُّهم ذلك عن دينهم شيئاً، ليُظهرنَّ اللهُ هذا الأمرَ ولكنكم قومٌ تستعجلون!

أَعزْني قلبكَ يا فتى، وتعالَ نتذاكرُ ساعةً، نحن الذين تُبهرنا النَّتائجُ ونغضُّ الطرفَ عن أثمانها!

إننا نروي حديثَ المعراج، ورائحة الماشطة وأولادها!

ولكننا ننسى أنهم ما عرَجوا إلى الجنَّةِ إلا على سُلَّمِ الزيتِ المغليِّ في قِدْرٍ فرعونَ!

وإننا نروي معجزةَ الرَّضيعِ الذي قال لأُمِّه: يا أُمَّاه، اُثبُتِي فإنَّكِ على الحقِّ!

وننسى أنَّ الثباتَ على الحقِّ كان ثمنه أن يُحرقوا جميعاً أحياء!

وإننا نروي أنَّ سيِّدَ الشُّهداء حمزة!

وننسى أنَّه ما نالَ السِّيادة إلا بعد أن رُميَ بحربةٍ وحشيٍّ حيًّا، ثم بُقرتْ بطنُه، وأُخرجتْ أحشاؤه ميتاً!

وإننا نروي حديث شهادة مصعب بن عمير، مصعب إيَّاه، فتى قريشٍ المُدلل، الثريُّ الوسيم، أعطرُ أهلِ مكَّة، مُنيةُ الفتياتِ وحُلمُ النِّساء!

وننسَى أنَّ مصعباً كان في قيدِ أُمِّه خُناس بنت مالكٍ لأنَّ الآخرة والدنيا قلما تجتمعان في صعيد واحد!

وأنَّه هاجرَ إلى الحبشة مشياً على الأقدام حتى نضحَ الدَّمُ من قدميه! وأنَّه عاد من أرضِ الغرباء إلى أرضِ الغرباء!

إننا ننسى مصعباً السَّفير الذي واصلَ ليله بنهاره في المدينة حيث فتحها دعوةً وأسلمَ على يديه سيدا الأوسِ والخزرج، السَّعدان، ابنُ معاذٍ وابنُ عُبادة!

إننا ننسى أن آخر عهدٍ مصعب بن عمير في الدُّنيا صريعاً على تُراب أُحد، وقد قُطعَ ذراعاه، وأنَّ الوسيم الذي كان يرتدي من الثياب الحضرميّ المنقوع بماء الورد، لم يجدوا له يومذاكَ كفناً يستره!

أَعزْني قلبكَ يا فتى، أُذكِّركَ أنَّ الدنيا سِكِّينٌ يُناولها مجرمٌ إلى مجرم، وأُمَّتُكَ هي الذَّبيحة، أُمَّةٌ ما رقَّ دمها ولا دمعها منذ زمن!

وفيَّ خضَم هذا يراودونكَ عن عقيدتكَ بعدما استباحوا دمكَ! يريدون أن يُقنعوكَ أنَّ الذين حملوا البنادقَ، وباعوا دماءهم لله، دفاعاً عنّي وعنكَ، وعن ديني ودينكَ، هم كلُّ سببِ هذا الخراب!

وكأنَّها المذبحة الأولى، وكأنهم يحتاجون إلى سبب ليقتلوكَ لأجله!

سَلْ أهل الجزائر عن جرائم فرنسا،

وسَلْ أهل ليبيا عن جرائم إيطاليا،

سَل الفلوجة والرَّمادي،

سَلْ كابول المذبوحة مرتين بسكين الإمبراطورتين اللتين ما اتفقتا على شيءٍ إلا على ذبحها!

سَلْ بلفور عن وعده، حين منحَ وطناً كاملاً لطارئٍ بشحطة قلم!

سلْ مجلس الأمن عن دير ياسين، وصبرا وشاتيلا!

*كل هذا ليس إرهاباً أما أن يأتي شيخٌ مشلول على كرسيّه ليدفعَ عن شعبه بما خذله الأصحاء، فنحن خطر على العالم!

يريدون أن يُقنعوكَ أنَّ القادم من بعيد على صهوات حاملات الطائرات هو رسول خير، وعلى الرغمِ أنّ سكينه في رقبتكَ، ممنوعٌ عليكَ أن تنتفضَ حتى لا تُصيبَ سيّد العالم المتحضّر ببعض دمكَ!

عليكَ أن تُذبحَ وتُقبِّلَ اليد التي تذبحُكَ!

وإذا ما انتفضتَ، إذا ما آثرتَ أن تموتَ واقفاً على قدميكَ وبندقيتكَ في يدكَ، فأنتَ إرهابي!

أَعزْني قلبكَ يا فتى، واسمعْ منِّي مقالتي:

إنَّ الأرضَ تتهيأ لأمرٍ عظيم، فقد فارَ التنور، سترى تسارع الأحداث، ستشم رائحة الدمِّ ولو أشحت بصرك!

ولا غالب إلا الله!

التباسات فنزويلية

د. وليد عبد الحي

بغض النظر عن "الحكم القانوني" للعملية الأمريكية في فنزويلا واختطاف رئيسها، هناك ملابسات لا بد من إثارتها:

أولا: منذ بداية 2025 والرئيس الأمريكي ترامب يكرر اتهاماته لفنزويلا وتحديدا لرئيسها ، وقبل أيام قليلة قال ترامب بالنص:" إن أيام مادورو في السلطة باتت معدودة"، ويدرك مادورو وكل القوى السياسية المعادية لأمريكا أن فكرة القوة والبراغماتية هما سنام المنظومة القيمية الأمريكية ، وأن تاريخ العلاقة بين أمريكا الشمالية الجنوبية وامريكا الشمالية لا ينطوي إلا على سياسات التدخل العسكري التي تجاوزت 21 مرة منذ 1898، أي بمعدل مرة كل 6 سنوات، ناهيك بالإطار العام الذي كرسه مبدأ مونرو(1823) بأن أمريكا اللاتينية " منطقة لا يجوز لقوى أخرى التواجد فيها".

ثانيا: رغم كل ما سبق، فإن العملية العسكرية لاختطاف مادورو تمت –طبقا لكل التقارير المتوفرة حتى الآن- بيسر شديد، وكأن مادورو مواطن عادي داهمت منزله الشرطة واعتقلته، فالضربات الجوية التي رأيناها على شاشات التلفزيون لا تكفي لتفسير هذا اليسر والسرعة في الاختطاف، والدليل :

أ- عدم وقوع إصابات في القوات الأمريكية، بل وعدم إصابة أي طائرة أو غيرها من المعدات العسكرية.

ب- لم يتم الحديث في أي جهة إعلامية عن اشتباكات مع قوى فنزويلية.

ت- التأخر غير المفهوم في البيانات الفنزويلية لما حدث.

ث-هل كان مقر إقامة الرئيس بدون حراس للمبنى أو حراس لشخصه؟ أين هم؟ وما دورهم؟ أين كانوا؟... أسئلة كثيرة، ولو قارنا اختطاف مادورو مع ما جرى مع صدام حسين، نجد أن الهجوم الأمريكي على العراق بدأ في 20 آذار وانتهى في 13 نوفمبر من نفس العام، أي أن الأمر استغرق قرابة تسعة أشهر، حتى نوريغا في بنما استغرق اعتقاله حوالي أسبوعين ،وابن لادن حوالي عشر سنوات...إلخ، فلماذا تم الأمر مع مادورو بكل هذا اليسر المدهش؟

من بين الغوايات التي يعيشها الكثير من الزعماء غواية الشارع، فصدام حسين أو القذافي أو عبد الناصر أو بشار الأسد أو مويس تشومبي أو أردوغان أو ستالين أو ملوك كثر تقوم أجهزتهم بحشد مئات الآلاف لتصفق وترفع صورهم، لكنهم لا يعلمون أن هناك من يجلسون من نفس الشعب في بيوتهم وبأعداد تفوق ما يحتشد في الشارع ينفثون الكره لهؤلاء القادة، ولعل الانتخابات الديمقراطية الحقة تشير-وهناك دراسات حول هذا الأمر لا يتسع المقام لتفصيلها- إلى أن مراقبة نتائج الانتخابات الرئاسية في 25 دولة توصف بالديمقراطية الكاملة تشير إلى أن معدل فوز الرؤساء في هذا الدول يتراوح –المعدل- بين 52% و 54%... أي أن 48 أو 46% لا يريدون الفائز، فكيف بالدول الاستبدادية؟ إن هوس الحكام بحشود الشارع المصنوعة، وطربهم للأغاني والصور التي يلصقها الموظفون في الشوارع والمكاتب يعميهم عن التغلغل الاستخباري الأجنبي في مخادعهم، فهل كان ذلك جزءا من السيناريو الفنزويلي؟

ثالثا: الالتباس الثالث في موضوع فنزويلا أن ترامب يقول نصا: "سندير فنزويلا، وسنضمن البترول للصين وغيرها"، أي أنه يريد تطبيق مبدأ مونرو مع توسع في تفسير النص، ناهيك بتهديد ترامب لأنصار مادورو (ولعل نائبة الرئيس ووزير دفاعه وداخليته هم نقطة التركيز في هذا التهديد)، وهنا نسأل: *ألا تدل تصريحات ترامب وسلوكه على أن القانون والسيادة والعدل والاستقلال ليست ضمن قاموسه السياسي؟* فالعالم في نظر ترامب هو "الدولار" حتى في حلبات المصارعة التي كان من منظميها، فهل يعقل أن يطلق رئيس أمريكي هذا التصريح دون أي "تمويه دبلوماسي"؟ فكيف ينظر كبار العلماء الأمريكيين لهذا التصريح بهذه الكيفية؟ لقد نخر ترامب حلف الناتو بشقاقه مع أوروبا، واستعدى أغلب الحلفاء وأثار هواجسهم حتى في الشمال الأوروبي، وبدا كانه وكيل بوتين في أوكرانيا، وفشلت سياساته الحمائية ضد الصين، بل عادت عليها بمنافع أكبر، *ناهيك بترويجه الكاذب أنه صانع سلام في حروب ثمانٍ، في حين قواته تضرب في فنزويلا وسوريا ونيجيريا وفي اليمن وفي إيران، وغيرها؟*

رابعا: هل تؤسس هذه التصرفات الترامبية للإسراع من قبل قوى أمريكية لطي صفحة هذا الرئيس أم أن قوى كامنة ستتربصه يوما ما وخلال سنواته الثلاث المتبقية؟ ربما.

قيود الاحتلال وأثرها في عمل المنظمات الدولية.. غزة في السياق القانوني والتاريخي

د. حنان عبد الرحيم

لم يعد الوضع في غزة مجرد أزمة إنسانية طارئة، بل غدا اختبارًا فعليًا لمدى التزام المجتمع الدولي بالقانون الدولي الإنساني، وقدرته على حماية المدنيين في مناطق النزاع.

فقيود الاحتلال المفروضة على القطاع لا تعيق حياة السكان فقط، بل تُقيّد عمل المنظمات الدولية، وتحدّ من قدرتها على أداء دورها الإنساني المفترض.

منذ احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1967، خضعت غزة لمنظومة متصاعدة من القيود على الحركة والموارد، بلغت ذروتها مع فرض الحصار الشامل بعد عام 2007.

هذا الواقع التاريخي أسهم في تحويل العمل الإنساني من نشاط إغاثي مستقل إلى مجال خاضع للاعتبارات السياسية والأمنية، على نحو يتعارض مع المبادئ التي تأسس عليها القانون الدولي الإنساني.

ينصّ هذا القانون، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، على التزامات واضحة تقع على عاتق قوة الاحتلال، من بينها ضمان توفير الغذاء والرعاية الطبية للسكان المدنيين، وتسهيل عمل المنظمات الإنسانية المحايدة.

وتؤكد الاتفاقية حظر العقوبات الجماعية، ومنع استخدام الحصار كوسيلة للضغط على السكان المدنيين.

وتبرز المادة (59) من الاتفاقية ذاتها بوصفها نصًا صريحًا يقرّ بحق السكان الواقعين تحت الاحتلال في تلقي المساعدات الإنسانية، ويلزم قوة الاحتلال بالسماح بمرور الإغاثة عندما تعجز الموارد المحلية عن تلبية الاحتياجات الأساسية.

غير أن *القيود المفروضة على غزة، سواء عبر إغلاق المعابر أو التحكم في نوعية وكمية المساعدات، تمثل إخلالًا واضحًا بهذه الالتزامات*.

وتعمل منظمات دولية مثل الأونروا، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسف، وبرنامج الأغذية العالمي في بيئة شديدة التعقيد، تُفرض فيها قيود على حركة الموظفين، وتُعطّل فيها سلاسل الإمداد، ويُشترط التنسيق الأمني المسبق. هذا الواقع يقوّض مبدأ الحياد والاستقلال الإنساني الذي كرّسته قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويجعل العمل الإنساني عرضة للتسييس.

في حين تنعكس هذه القيود مباشرة على الواقع الإنساني في غزة، مع تدهور الخدمات الصحية، وارتفاع معدلات الفقر وسوء التغذية، وتراجع خدمات التعليم والحماية الاجتماعية، خاصة للأطفال. كما يؤدي تقييد عمل المنظمات إلى إضعاف آليات الرصد والتوثيق، ما يحدّ من فرص المساءلة القانونية، ويُسهم في ترسيخ حالة الإفلات من العقاب.

أما على المستوى الدولي، فيتسم الموقف العام بازدواجية واضحة؛ إذ تصدر بيانات متكررة عن الأمم المتحدة والدول الكبرى تدعو إلى حماية المدنيين وضمان وصول المساعدات، دون أن تُترجم هذه الدعوات إلى إجراءات ملزمة أو ضغط فعلي يكفل احترام القانون الدولي.

من جهة أخرى، يكشف هذا التناقض عن فجوة تاريخية بين تطور النصوص القانونية الدولية، وغياب الإرادة السياسية لتطبيقها، وهي فجوة تتجسد بوضوح في الحالة الفلسطينية.

في المحصلة، *لا تمثل قيود الاحتلال على عمل المنظمات الدولية في غزة أزمة إنسانية فحسب، بل أزمة قانونية وأخلاقية تمسّ مصداقية النظام الدولي* برمته. ومن دون التزام جاد بتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، واحترام الدور المستقل للعمل الإنساني، *ستبقى غزة شاهدًا على حدود العدالة الدولية حين تُفرغ من مضمونها العملي*.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

آلية تشغيل معبر رفح...

التفاف على اتفاق 2005 وإعادة إنتاج للاحتلال

غزة/ محمد أبو شحمة:

تحوّل معبر رفح، الذي يُفترض أن يكون شريان الحياة الوحيد لسكان قطاع غزة، إلى مصيدة مفتوحة للمواطنين، في ظل الحديث عن الآلية الجديدة التي يطرحها الاحتلال الإسرائيلي لإعادة تشغيله.

ويُنظر إلى الآلية المتداولة على أنها تدخل مباشر من قبل الاحتلال في عمل معبر رفح، وتحكم بمن يغادر القطاع ويعود إليه، في انتهاك واضح لمبدأ حرية التنقل، وللضمانات الأساسية التي يكفلها القانون الدولي الإنساني.

ويمثّل هذا التدخل خرقًا صريحًا لاتفاق المعابر لعام 2005، الذي نصّ بوضوح على إدارة فلسطينية–مصرية لمعبر رفح دون أي وجود أو إشراف إسرائيلي، مباشر أو غير مباشر، وبمراقبة أوروبية فقط. غير أن الاحتلال، عبر فرض اشتراطات أمنية وآليات فحص ومراقبة، التفّ على الاتفاق، مفرغًا إياه من مضمونه، ومحوّلًا المعبر إلى مساحة خاضعة لهيمنته رغم غياب جنوده عن أرضه.

«احتلال ذكي»

أكد رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، صلاح عبد العاطي، أن الإغلاق المتواصل الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على معبر رفح يشكّل انتهاكًا جسيمًا ومركبًا للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، ولا يمكن تبريره بأي ذرائع أمنية، لما يترتب عليه من تعطيل سفر المواطنين، وحرمان الجرحى والمرضى من العلاج المنقذ للحياة، ومنع عودة آلاف العالقين.

وقال عبد العاطي، لصحيفة فلسطين، إن "استمرار إغلاق المعبر يُعد خرقًا صريحًا لاتفاق المعابر لعام 2005، الذي نصّ بوضوح على إدارة فلسطينية–مصرية لمعبر رفح، مع وجود بعثة مراقبين من الاتحاد الأوروبي فقط، ودون أي وجود أو إشراف إسرائيلي مباشر أو غير مباشر".

وأضاف أن إصرار الاحتلال على تعطيل العمل في المعبر، أو فرض اشتراطات أمنية، أو ابتكار صيغ بديلة تُفرغ الاتفاق من مضمونه، يحوّل المعبر إلى أداة ابتزاز سياسي وإنساني، ويقوّض أي حديث جدي عن تثبيت وقف إطلاق النار أو الانتقال إلى مراحل لاحقة.

وشدّد عبد العاطي على أن التداعيات الإنسانية لهذا الإغلاق كارثية وخطيرة، وتمسّ جوهر الحقوق الأساسية، وعلى رأسها الحق في الحياة، والحق في الصحة، وحرية التنقل، وهي حقوق مكفولة بموجب القانون الدولي الإنساني والعهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأوضح أن الجرحى والمرضى يُتركون لمصيرهم، وتتدمّر المسارات الحياتية للطلبة وأصحاب الإقامات، فيما يتحوّل العالقون إلى رهائن سياسية.

وأضاف أن إغلاق معبر رفح يرقى إلى مستوى العقاب الجماعي المحظور بموجب المادة (33) من اتفاقية جنيف الرابعة، مؤكدًا أن إغلاق المعبر يعني عمليًا إغلاق غرف العمليات وفتح ملفات مساءلة قانونية جديدة بحق الاحتلال.

وحول الحديث الإسرائيلي عن فرض وجود أو قيود ورقابة إلكترونية في المعبر، قال عبد العاطي إن ذلك يعكس محاولة تحايل ممنهجة على اتفاق عام 2005، وليس التزامًا به، موضحًا أن فرض رقابة إلكترونية إسرائيلية عن بُعد أو إخضاع قوائم المسافرين لفحص أمني مسبق يعني إعادة إنتاج السيطرة الإسرائيلية بأدوات تقنية حديثة، تُبقي قرار الفتح والإغلاق، ومن يُسمح له بالسفر أو يُمنع، بيد الاحتلال.

ولفت إلى أن ما يُطرح تحت مسمى "الآلية الإلكترونية" لا يمثل حلًا تقنيًا، بل يشكّل "احتلالًا ذكيًا" بنسخة محدثة، أقل جنودًا وأكثر تحكمًا بمصير المعبر وحركة سفر وعودة المواطنين، محذرًا من تحوّل هذه الآلية إلى فيتو إسرائيلي رقمي على حرية تنقل الفلسطينيين.

«بس لو».. حين تصبح الأداة الفارق بين البطالة والعمل في غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

في مكان تُثقل فيه الحرب والحصار كاهل الحياة اليومية، لا يبدو غياب الفرص في قطاع غزة نتيجة نقص في الطموح بقدر ما هو انعكاس لواقع اقتصادي متآكل. فوفق تقديرات أممية، يعيش معظم شباب القطاع خارج سوق العمل، بينما تتجاوز البطالة بينهم مستويات قياسية، في وقت باتت فيه المهارات وحدها غير كافية للنجاة دون أدوات أو بيئة تمكّن أصحابها من الإنتاج.

وسط هذا المشهد، جاء مشروع "بس لو" كمحاولة لكسر الحلقة المفرغة بين القدرة والعجز، عبر مقاربة تنموية لا تنطلق من فكرة الإغاثة، بل من الإيمان بأن كثيرًا من الشباب في غزة يمتلكون ما يؤهلهم للعمل، لو توفرت لهم الإمكانيات الأساسية فقط.

انطلق المشروع بالتعاون مع مؤسسة دولية قبل اندلاع الحرب بنحو عام، خلال الفترة ما بين 2022 و2023، واستهدف فئة من الشباب الذين حالت الظروف المادية دون تطوير مشاريعهم، رغم امتلاكهم مهارات حقيقية وفرصًا ممكنة للدخل، سواء من داخل القطاع أو عبر العمل الحر مع الخارج، الذي أصبح أحد المسارات القليلة المتاحة في ظل شبه انهيار سوق العمل المحلي.

تقول مديرة مركز سنابل الخير الشبابي بغزة المهندسة إسراء فروانة، إن الفكرة لم تكن يومًا البحث عن حالات ضعف، بل عن طاقات كامنة.

وتوضح فروانة في حديث ل"فلسطين" أن المشروع بُني على قناعة مفادها أن العائق في كثير من الأحيان لا يكون غياب المهارة أو الرغبة، بل فقدان أداة بسيطة، قد تفصل بين البطالة والاستقلال الاقتصادي.

وتشير إلى أن على مدار مراحل التنفيذ، دعم "بس لو" عشر قصص شبابية حتى الآن، تنوعت بين مشاريع بحرية وإبداعية ومنزلية، لكل منها أثر يتجاوز صاحبها ليصل إلى أسرته ومحيطه.

وذكرت فروانة من بين هذه القصص صياد تعطلت وسيلة رزقه الوحيدة، فكان إصلاحها كفيلًا بإعادته إلى البحر ومعه مصدر دخل مستقر، وشاب يعمل في مجال التعليق الصوتي مكّنه توفير جهاز حاسوب بمواصفات عالية من الارتباط بفرص عمل خارج غزة، في وقت بات فيه العمل عن بُعد متنفسًا أساسيًا للشباب.

كما شمل الدعم شابًا آخر كان يستعد لإطلاق استوديو منزلي، جرى تجهيزه قبل أن يستشهد خلال الحرب، لتبقى تجربته شاهدًا على مشروع لم يُكتب له الاكتمال، وشابّات عملن في مشاريع منزلية مثل صناعة الشمع والتطريز، تحولت مهاراتهن، بعد توفير الأدوات اللازمة، إلى مصادر دخل في بيئة ترتفع فيها معدلات الفقر إلى مستويات غير مسبوقة.

ما ميّز المشروع، وفق القائمين عليه، أن هذه القصص لم تُقدَّم للجمهور بلغة الاستعطاف، بل بلسان أصحابها أنفسهم، عبر حلقات قصيرة نُشرت خلال شهر رمضان، رافقتها روابط دعم مخصصة لكل حالة. كان صاحب المشروع هو من يروي حكايته، لا ليطلب شفقة، بل ليعرض طموحه وقدرته، مؤكدًا أن ما ينقصه ليس الإرادة بل الإمكانية.

في ظل هذا النهج، تحوّل التبرع من فعل عاطفي إلى مشاركة واعية في تمكين معيل محتمل، فكل مشروع مدعوم لم يكن يستهدف فردًا فحسب، بل أسرة كاملة، في سياق تشير فيه التقديرات إلى أن غالبية الأسر في غزة تعتمد على مصدر دخل واحد أو على المساعدات، وفق ما تؤكده فروانة.

يأتي هذا الدعم في سياق أزمة اقتصادية حادة، حيث بلغ معدل البطالة الإجمالي في غزة حوالي 69% في الربع الرابع من 2024، مع ارتفاع معدل بطالة الشباب (29-15 عاماً) إلى 68.9% في غزة مقارنة بـ27.8% في الضفة الغربية.

كما انكمش الاقتصاد بنسبة 83% في 2024، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 87% خلال عامين، مما دفع جميع السكان البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة إلى الفقر.

وفقاً لتقارير منظمة العمل الدولية، انخفض الناتج المحلي الإجمالي في فلسطين بنسبة 29% بين الربع الأول من 2023 والربع الأول من 2025، مع تأثير خاص على الشباب الذين يشكلون 74% من المتضررين.

كما أشارت تقارير الأونروا إلى أن الحرب ستعيد تعليم الأطفال والشباب خمس سنوات إلى الوراء، مما يهدد بجيل مفقود.

ورغم تغيّر البيئة بعد الحرب واتساع دائرة الحاجة، ما زال المشروع يسعى، بحسب الإمكانيات، إلى دعم عدد من المشاريع شهريًا، انطلاقًا من قناعة بأن الاستثمار في القدرات البشرية، حتى في أقسى الظروف، يظل خيارًا أكثر استدامة من الحلول المؤقتة.

في غزة، حيث تُغلق الأبواب تباعًا، يحاول مشروع "بس لو" أن يترك بابًا مواربًا. بابًا لا يعد بالخلاص، لكنه يمنح فرصة. فرصة تقول إن الأداة الصغيرة، حين توضع في اليد المناسبة، قد تكون بداية طريق... بس لو.

كفن أبيض أمام مقر الصليب الأحمر يفضح الموت البطيء للأسرى

غزة/ جمال غيث

افترش الأسير المحرر نبيل الجبري الأرض أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة، مرتديًا كفنًا أبيض، في رسالة احتجاج صامتة لكنها شديدة الوضوح، أراد من خلالها دق ناقوس الخطر حيال ما يتعرض له الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ولم يكن المشهد عابرًا، بل حمل دلالات عميقة عن واقع الأسرى الذين يواجهون، بحسب شهادات ومؤسسات حقوقية، موتًا بطيئًا نتيجة سياسات القمع والإهمال الطبي.

وإلى جانب الكفن، وضع الجبري سيفًا وعصًا، في إشارة رمزية إلى أن الحرية لا تُمنح مجانًا، وأن كرامة الأسرى تستوجب موقفًا حازمًا من العالم الحر.

وطالب الجبري، المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بتحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية، والضغط على الاحتلال للإفراج عن الأسرى، قبل أن تتحول السجون إلى مقابر جماعية.

وفي حديثه لوسائل الإعلام على هامش الاعتصام الأسبوعي الذي ينظمه أهالي الأسرى، أكد الجبري، الذي أفرج عنه في الثالث عشر من أكتوبر الماضي بعد اعتقال دام 21 شهرًا، أن الأسرى يعيشون أوضاعًا إنسانية بالغة القسوة، تتجلى في الإهمال الطبي المتعمد، والاعتداءات المتواصلة، والحرمان من العلاج والرعاية الصحية، إضافة إلى منع زيارات المحامين والأهالي.

وأضاف أن ما يجري داخل السجون يتم على مرأى ومسمع العالم، في ظل صمت دولي يرقى إلى مستوى التواطؤ.

وتشير معطيات صادرة عن مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى إلى الإعلان عن ارتقاء 86 أسيرًا فلسطينيًا داخل السجون منذ السابع من أكتوبر 2023، نتيجة الاعتداءات والجرائم الإسرائيلية، من بينهم 32 أسيرًا خلال العام الماضي وحده، فيما لا يزال العشرات من أسرى قطاع غزة رهن الاختفاء القسري، في حين يواصل الاحتلال احتجاز جثامين 94 معتقلًا، بينهم 83 بعد بدء حرب الإبادة على القطاع.

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وتؤكد مؤسسات الأسرى ومنظمات حقوقية أن تجاوز عدد الشهداء داخل السجون حاجز المئة خلال أكثر من عامين يعكس مستوى غير مسبوق من التوحش والعنف الممنهج.

وتجمع أمام مقر الصليب الأحمر في مدينة غزة عشرات من أهالي الأسرى، إلى جانب محررين ومخاتير ووجهاء وممثلي مؤسسات عاملة في ملف الأسرى، في وقفة تضامنية هدفت إلى تحميل المؤسسات الدولية مسؤولياتها القانونية والإنسانية.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وصور قادة الحركة الأسيرة ولافتات تطالب بالحرية للأسرى، متسائلين عن استمرار الصمت الدولي، فيما صدحت الهتافات بنداءات تطالب بتحرير الأسرى وإنهاء معاناتهم.

وفي كلمة لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، أوضح نشأت الوحيدي أن عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبلغ نحو 9400 أسير، بينهم 50 أسيرة، ونحو 400 طفل، إضافة إلى 116 أسيرا محكومًا بالمؤبد.

وأشار إلى أن 323 أسيرًا ارتقوا داخل السجون منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية، فيما يعاني 22 أسيرًا من أمراض خطيرة يقبعون في مستشفى سجن الرملة في ظروف قاسية.

وتطرق الوحيدي إلى تصاعد الخطاب العنصري والتحريضي من قبل وزراء في حكومة الاحتلال، محذرًا من خطورة القوانين والإجراءات التي تستهدف الأسرى، ومطالبًا اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالخروج من دائرة الصمت، والعمل الجاد على تطبيق القانون الدولي الإنساني.

من جانبه، وصف المختار نبيل أبو سرية ما يجري داخل السجون بأنه "جرائم منظمة" تُرتكب بدعم سياسي مباشر، وتشمل الإهمال الطبي، والعزل الانفرادي، والتجويع، والتعرض للبرد القارس، والاختفاء القسري.

وأكد أبو سرية، في كلمة الوجهاء والمخاتير، أن السجون تحولت إلى مقابر للأحياء، فيما يقف العالم عاجزًا عن حماية أبسط حقوق الإنسان.

وفي السياق ذاته، عبّر الطفل فجر مهدي، نجل الأسير الطبيب رائد مهدي، عن معاناة عائلته جراء اعتقال والده، مؤكدًا أنهم يجهلون مصيره، ولم يُسمح لهم بزيارته، في ظل قلق دائم على حياته، مطالبًا بالإفراج عنه وعن جميع الأسرى.

أما الأسير المحرر أحمد أبو راس، فتحدث باسم المحررين، مؤكدًا أن الوقفة تشكل رسالة وفاء لمن ما زالوا خلف القضبان، ودعوة لفضح جرائم الاحتلال، وإنهاء سياسة الكيل بمكيالين التي يتعامل بها العالم مع قضية الأسرى الفلسطينيين.

واختتم المشاركون وقفتهم بالتأكيد على أن قضية الأسرى ستبقى في صدارة النضال الوطني، وأن كرامتهم من كرامة الشعب الفلسطيني، مطالبين بتحرك دولي عاجل يضع حدًا لمعاناتهم المستمرة قبل فوات الأوان.

الأخيرة

FELESTEENONLINE

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 17 رجب 1447هـ 6 يناير/ كانون الثاني
Tuesday 6 January 2026

WWW.FELESTEEN.PS

دول أوروبية تحذر من استمرار هجمات الاحتلال على غزة

مدريد/ وكالات:

أعربت مجموعة من الدول الأوروبية عن رفضها المتواصل لعمليات الاحتلال العسكرية الإسرائيلية، الجارية في قطاع غزة رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار. وجاء في بيان مشترك صادر عن آيسلندا وأيرلندا ولوكسمبورغ ومالطا والنرويج وسلوفينيا وإسبانيا، أمس، إدانة واضحة لاستمرار هذه الهجمات.

وأوضح البيان أن استهداف المدنيين والبنية التحتية الحيوية، بما فيها المياه والكهرباء والاتصالات، يشكل خرقًا للقانون الدولي ويقوض عمل الأمم المتحدة. وأكدت الدول السبع أن هذه الممارسات تتعارض مع قرارات محكمة العدل الدولية وتنذر بأزمة إنسانية شديدة الخطورة في القطاع.

وشدد البيان على ضرورة التزام الاحتلال بتسهيل عمل المنظمات الدولية والإنسانية، وعلى رأسها وكالة "أونروا"، لمعالجة التدهور الإنساني في غزة.

وأكد الموقعون أن احترام حصانات الأمم المتحدة وأحكام القانون الدولي الإنساني يمثل شرطًا أساسيًا لحماية المدنيين.

وأشار البيان إلى الأهمية القصوى لضمان تدفق المساعدات والخدمات الأساسية لسكان غزة وسائر الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويأتي هذا الموقف رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر 2025، وسط استمرار الهجمات الإسرائيلية.

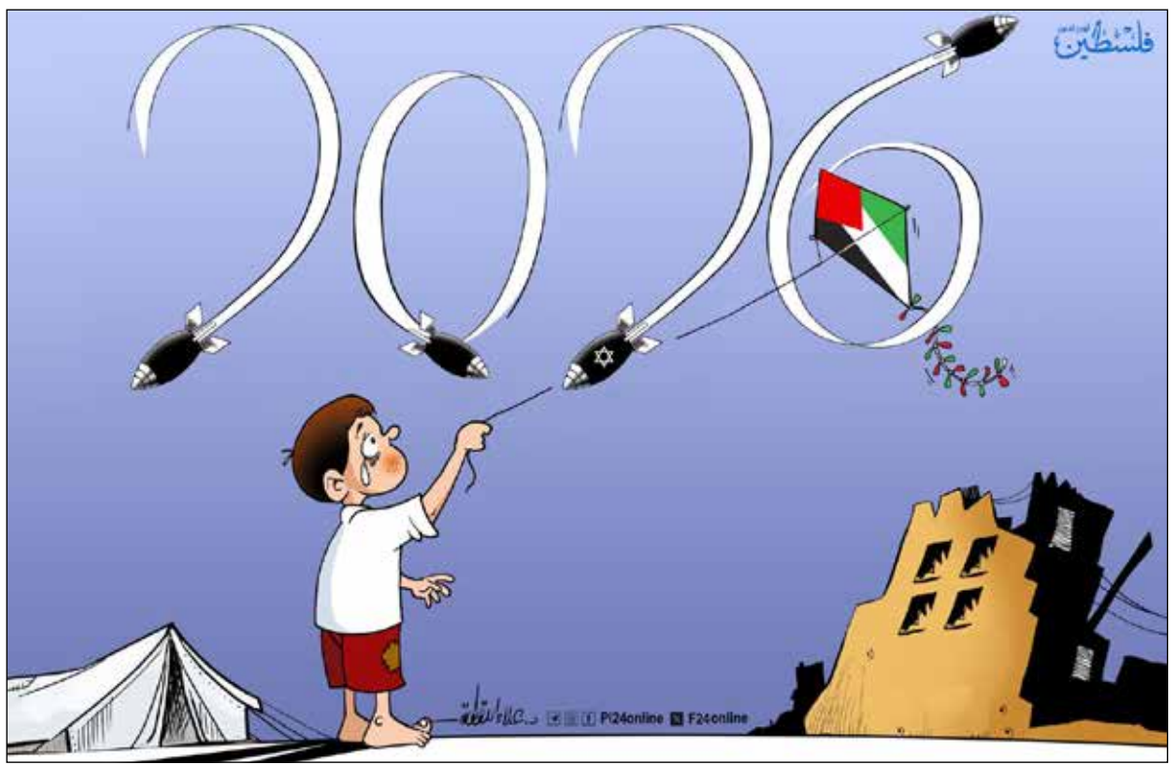

الأردن يُجلي الدفعة العشرين من أطفال غزة المرضى للعلاج

عمّان - قدس برس

أجلت القوات المسلحة الأردنية، أمس، الدفعة العشرين من الأطفال المرضى من قطاع غزة، والتي ضمّت 18 طفلا مريضا و36 مرافقا.

وقالت القوات المسلحة الأردنية في بيان، إن عملية الإجلاء تأتي ضمن "الممر الطبي الأردني"، في إطار الجهود الإنسانية المتواصلة التي تبذلها المملكة لدعم الفلسطينيين في ظل الأوضاع الصحية والإنسانية الصعبة التي يعيشها القطاع.

وأوضحت الجهات المختصة أن الأطفال المرضى سيخضعون للعلاج في عدد من المستشفيات الأردنية، بالتنسيق مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، بما يضمن تقديم الرعاية الطبية اللازمة وفق أعلى المعايير الصحية، وبما يسهم في التخفيف من معاناتهم جراء النقص الحاد في الخدمات الطبية داخل قطاع غزة.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، خروقاتها لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من خلال عمليات القصف وإطلاق النار ونسف منازل الفلسطينيين في قطاع غزة.

محمد... الجسد المشلول الذي لم ينجُ من القيد والتعذيب

غزة/ هدى الدلو:

في بداية الحرب على غزة، خرج محمد الهنداوي (40 عامًا) من منزله الكائن في شارع العيون، وسط مدينة غزة، مع جيرانه ليتفقدوا أوضاع بعضهم، لحظات قصيرة من الاطمئنان تحولت إلى كارثة حين استهدف صاروخ إسرائيلي منزل أحد الجيران، فسقط من كان في المكان بين شهيد ومصاب. أُصيب محمد بإصابة خطيرة في العمود الفقري، أفقدته الحركة تمامًا، وأصبح يعاني من شلل نصفي سفلي.

تقول زوجته، هبة الهنداوي، بصوت مبحوح لصحيفة "فلسطين": "نقلوا زوجي للمستشفى وهو بحالة حرجة جدًا.. كان بين الحياة والموت، إصابة بالعمود الفقري.. ما قدرت أشوفه ولا أوقف جنبه".

ولكن المستشفى الذي نُقل إليه، لم يكن مكانًا آمنًا، حيث كانت المستشفيات تُقتحم، ما في أمان، "حتى اللي بين الحياة والموت ما سلموا"، تضيف هبة.

بين الألم الجسدي للزوج، والقلق القاتل لعائلته، كان الوقت يتباطأ، والخوف يتعاظم، "ما كنت بعرف إذا رح يرجعلي زوجي حي.. أو إذا رح يقدر يوقف على رجليه يوم ما".

ورغم حالة المجهول التي تعيشها العائلة مضى محمد متنقلًا بين المستشفيات في غزة، إلى أن تم نقله إلى مستشفى ناصر الطبي في خان يونس، بينما عائلته كانت تعيش في خيمة مهترئة في البرد القارس، بلا فرشة، أو وسادة، أو طمأنينة.

ثم جاءت الفاجعة الثانية اقتحم الجيش الإسرائيلي المستشفى، واعتقلوا كل من فيه حتى محمد، الذي أن يتحرك، ولم يرفئوا بوضعه.

وتتابع هبة حديثها: "ما قدموا له علاج، ولا اعتنوا فيه، كنت أقول لحالي: محمد مش رح يطلع حي.. مش بس من إصابته، من التعذيب اللي ما إلو رحمة".

وبعد ثلاثة أشهر من الاعتقال، خرج محمد بوضع صحي أسوء، "رجع لنا بتقرحات شديدة من الدرجة الثالثة، ونزيف خارجي، ووزنه نازل كتير، ودّمه ضعيف"، تقول هبة وهي تحبس دموعها.

وتوضح أن جسده الذي بالكاد نجا من الحرب، كاد يُقتل في السجن بالإهمال الطبي والتعذيب، دون تهمة حقيقية.

وبين ألم جسده الذي لا يستطيع الحركة وألم روحه الذي لا يفارق، يعاني محمد أكثر مما تحتمله الكلمات. فالشلل النصفي السفلي جعله محاصرًا في جسد لا يستجيب، ولكن الأسوأ كان الألم النفسي الذي يتصاعد مع كل لحظة بسبب الاصابة وثم الاعتقال وتأخر السفر للعلاج.

فقبل الحرب، كان محمد معيل أسرته المكونة من خمسة أفراد، يعمل نهارًا سائق سيارة أجرة، ومع حلول المساء كان يعمل كمنسق دي جي في صالة أفراح، يبذل كل جهده ليؤمن لأسرته كل ما تحتاجه.

وتضيف هبة: "كان دايمًا يحاول يفرحنا.. حتى لما يكون تعبان، يشتغل الليل والنهار عشاننا، واصبحنا نعيش على طعام التكية القريبة من الخيمة".

أما الرعاية الطبية فتشكل تحديًا كبيرًا، "فحتى توفير الشاش الطبي لتغيير الجروح والتقرحات اللي بتطلع له بسبب فترة الاعتقال بصعوبة، فلا أستطيع شرائها وبنغير الشاش كل 3 أيام بدل ما لازم يتغير كل يوم"، تقول هبة بصوت محمل بالإرهاق.

لكن اليوم، بعد الإصابة والاعتقال، أصبح محمد يحتاج إلى دعم أكبر من أي وقت مضى، وهو في مواجهة ألم لا يحتمل.

ورغم وقف إطلاق النار إلا أن محمد وعائلته لم يعودوا إلى غزة، فلم يعد لديهم بيت يأويهم بعد الدمار والاقتحامات، فاستقروا في خيمة صغيرة في مدينة دير البلح وسط ظروف قاسية.

ومع كل منخفض جوي، تتشبث هبة بأوتاد الخيمة بيديها المرتجفتين، تخاف أن تقتلع الرياح تلك الحماية الهشة التي لا تكاد تحميهم من برد الشتاء القارس، "الوضع صعب للغاية ولا تعرف كيف تنجو أنت وعائلتك دون أي ضرر أو غرق".

وفي ظل الحصار والحرب، ينتظر محمد على بوابة الأمل التي لم تُفتح بعد، ليستكملوا علاجهم، ويعودوا إلى حياة تستحق أن تُعاش، "نحن لا نطلب سوى فرصة للشفاء، ليعود إلى الحركة والحرية".

إنفوجرافيك